التشابه المُدرك بين الزوجين في الأساليب المعرفية/الإبداعية وعلاقته بالتوافق الزواجي

د.أيمن عامر

الأستاذ المساعد

بجامعة القاهرة-كلية الآداب- قسم علم النفس

ملخص

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف عن مدى التشابة المُدرك بين الشخص وشريك حياته في أساليب الشخصية المعرفية /الإبداعية ، المُضمنة في نموذج ستيرنبرج (المُعدل من قبل الباحث) ، وعلاقة ذلك بالتوافق الزواجي. وتمثل الدراسة الراهنة واحدة من سلسلة دراسات أعدها الباحث، للكشف عن مختلف صور التشابه بين الثنائيات (الزوج والزوجة، والابن وكلا الوالدين، والصديق وصديقه، والرئيس والمرءوس، وطالب الدراسات العليا والمشرف على رسالته).

وتكمن أهمية الدراسة الراهنة – على المستوى النظري والإرشادي- في محاولتها الاسهام في الإجابة عن عدة أسئلة معلقة في التراث البحثي منها: ما حجم التشابه في الأساليب المعرفية بين الزوجين؟ وأي الأساليب يتشابه فيها الزوجان ؟ وهل يرتبط التشابه في أساليب الشخصية بنجاح التوافق الزواجي بينهما، خاصة إذا تعلق الأمر بالأساليب المعرفية المرتبطة بالإبداع؟ وهل يمكن أن تفيد هذه النتائج في بناء برامج الإرشاد الزواجي مستفيدة من مفهوم "التشابه في أساليب الشخصية" .

وفي اتجاه تحقيق هذه الاهداف، أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٢١) فردا ، بمتوسط عمر ٣١ عاما، من بينهم (٧١) من الإناث و (٥٠) من الذكور. طبقت عليهم بطاريتان من المقاييس، الأولى : بطارية الأساليب الشخصية الابداعية، وهى صياغة معدلة من قبل الباحث (من حيث البناء وطريقة التصحيح) لبطارية ستيرنبرج وواجنر لأساليب التفكير (Sternberg & Wagner 1992)، و بطارية التوافق الزواجي لأمينة شلبي(٢٠٠٩).

وقد بينت نتائج الارتباطات وجود تشابه بين الزوجين على مختلف أبعاد الأساليب محل اهتمام الدراسة الراهنة، وهو تشابه تراوحت قوته بين ضعيف إلى متوسط (ر تتراوح بين ٠,٢١ : ٠,٤٦) . وينتشر هذا التشابه بين أفراد العينة – محل اهتمام الدراسة- بنسب متوسطة أيضا ،

حيث تتراوح نسب الانتشار بين (٤٢,٧%) الي (٥٤,٧%). وتزيد نسب التشابه بين الزوجين على نسب الاختلاف بينهما بشكل دال على أربعة من الأساليب التجديدية (وهي: الأسلوب التحرري و الأسلوب التشريعي و الأسلوب الاستشرافي و الأسلوب الكلي العالمي) ، وعلى اثنين من الأساليب التكيفية (وهما الأسلوب التدرجي الهيراركى والأسلوب الخارجى الجماعي). وبينت النتائج كذلك أن التشابه على بُعد التحررية /المحافظة و على بُعد الاستشرافية/القضائية، هما الأكثر ارتباطا بالتوافق الزواجي. وبعد تحديد موضع النتائج مما توصلت إليه الدراسات السابقة، نوقشت النتائج في ضوء علاقة الأساليب الدالة بالنسق القيمى للزوجين وبما يمكن أن يثيره الاختلاف على هذه الأساليب من ضغوط تؤثر على التفاعل الاجتماعي بين الطرفين.

التشابه المُدرك بين الزوجين في الأساليب المعرفية/الإبداعية وعلاقته بالتوافق الزواجي [1]

د.أيمن عامر

الأستاذ المساعد

بجامعة القاهرة-كلية الآداب- قسم علم النفس

تندرج دراسات "العلاقة بين الزوجين" ضمن ما يُعرف بدراسات الثنائيات، والتي تُعني بدراسة الأسس والقوانين التي تحكم التفاعل بين فردين يربطهما علاقة نوعية. وقد نوه بعض الباحثين(Isakssen,1983) إلى ضرورة تمييز دراسات "العلاقات الثنائية" عن دراسات الجماعات (سواء الكبيرة أو الصغيرة)، وأشاروا إلى ضرورة دراسة هذا المجال البحثي بوصفه مجالا مستقلا، له قواعده وقوانينه الخاصة، حيث رأوا أن ما يحكم الثنائيات من قواعد وقوانين نوعية يختلف في بعض زواياه عما هو منطوٍ تحت القوانين العامة التي تحكم تفاعلات الجماعات الأكبر عددا.

وفي إطار دراسات الثنائيات، دُرِس التشابه بين عديد من هذه الثنائيات ، كالتشابه بين الابن والأب ، أو الابن والأم (Tuijl, Branje, Dubas, Vermulst, Van Aken,2004 ; أوالفرد وصديقه (Boehnke , Hadja, Baier ,2007) (Rushton , 1989; Haselager, Hartup, Van Lieshout, & Riksen-Walraven, 1998; Lee,Ashton,pozzebon, visser,bourdage , ogunfowora. (2009)، فضلا عن التشابه بين الزوجين (McCrae, et al. 2008) . كما حاولت بعض الدراسات التعرف على أي صور التشابه ذات دلالة أكبر بين مختلف الثنائيات، حيث حاول الباحثون الإجابة عن أسئلة من قبيل: ما الذي يميز التشابه بين

---

[1]- حاز البحث الراهن على أحسن بحث قدم في مجال الإرشاد النفسي إلى المؤتمر السنوى الثامن والعشرون لعلم النفس في مصر والعشرون عربيا والذي نظمته الجمعية المصرية للدراسات النفسية (وتحمل الجائزة أسم أ.د. إجلال سرى) .

شريكى الحياة عن غير ذلك من ثنائيات (Wilson, Cousins , 2003) وهل التشابه بين الابن وأحد الوالدين يكون أكبر من التشابه بينه وبين صديقه (Peck ,Everson, John 1975) .

ويمثل "التشابه بين الزوجين" واحدا من الموضوعات التي لاقت اهتماما واضحا بين دراسات العلاقات الأسرية ، نظرا لما ينطوي عليه من دلالاته نظرية وتطبيقية ، حيث تساعد مثل هذه الدراسات فى الإجابة على أسئلة من قبيل: أي جوانب الشخصية يتشابه فيها الزوجان؟، وما دلالات هذا التشابه ؟ وهل يتطابق إدراك الفرد لخصال شريك حياته مع الخصال الفعلية له، وهل ينشأ التشابه نتيجة الاختيار (أي أختيار الفرد لمن يشبهه في الشخصية) أم إلى التقارب (نتيجة تعايش شريكى الحياة معا لفترات زمنية طويلة) ، وهل يؤدى هذا التشابه إلى تحقيق درجة أكبر من الرضا الزواجى أم يؤدى إلى مزيد من التناحر والخلاف بين الزوجين؟ . ومن الناحية التطبيقية، تسهم مثل هذه الدراسات في التخطيط لبرامج الإرشاد الزواجى ، ووضع الخطط العلاجية لمواجهة الاختلالات الناتجة عن الخلافات الزواجية (مرسي، ٢٠٠٧).

ومع تعدد الدراسات وتشعبها، فإن ما خرجت به هذه الدراسات من نتائج – في هذا الصدد – لم تلق اتفاقا بين الباحثين. ففي حين أقرت بعض الدراسات بوجود مثل هذا التشابه (مثلا : Wilson, Cousins , 2003, McCrae, et al. 2008) كشفت دراسات أخري عن ضعف التشابه أو تلاشيه (Buss, 1984, Barelds, 2005). وقد امتد التعارض إلى ما يتصل بتحديد مظاهر التشابه ، وأسبابه ، و مترتباته (كما سوف نبين لاحقا) .

ففي إطار جوانب التشابه بين الزوجين، عانى هذا المجال البحثي من تركيز الاهتمام على عدد محدود من المتغيرات دون متغيرات أخرى. فأغلب دراسات التشابه ركزت على فحص التشابه بين الزوجين في سمات الشخصية مع اهتمام أقل بغير ذلك من متغيرات (كالقيم مثلا أو الاتجاهات أو الأساليب الشخصية) (Gaunt,2006).

وتبين مراجعة التراث البحثي في هذا الصدد، كيف شكّل التشابه في السمات الشخصية الاهتمام الأكبر في هذا المجال، سواء ما يتصل بالتشابه في السمات السوية , 1994 ; Baker & Du Feng , 1986 ; Taylor, 1989; Zohar and Guttman , Nemechek, Stephanie(Buss, 1984; Baldini , Schaie and Willis , 1995) ,1999; Wilson, Cousins , 2003 ; Barelds, 2005; Olson, Kenneth

Gaunt,2006 ; McCrae, et al. 2008 ; أو بالتشابه في السمات المرضية (كالقلق والاكتئاب) (Whisman, Uebelacker, Weinstock , 2004)

ورغم هذا الاهتمام الكثيف نسبيا برصد التشابه، إلا أن الأمر ظل مختلطا إلى حد كبير ، وعجزت هذه الدراسات عن أعطاء تصور متسق عن حجم التشابه بين الزوجين ، وتفسير أسبابه. وقد أرجع بعض الباحثين (Gaunt,2006) التعارض في دراسات "التشابه في السمات" إلى التباين في السمات المقاسة من ناحية، واختلاف طرائق الباحثين في التحديد الإجرائي للمقصود بالتشابه بين الزوجين من ناحية ثانية ، و لصغر حجم العينات المستخدمة في مثل هذه الدراسات من ناحية ثالثة .

فمن ناحية ، أدى الاهتمام برصد التشابه بين الزوجين في عدد من "السمات النوعية"، إلى جعل المتأمل لنتائج هذه الدراسات مضطرا الي النظرة الجزئية للموقف، حيث يجد أن إحدى الدراسات تبين أن الزوجين متشابهان على سمة نوعية محددة ، في حين تبين أخري انهما غير متشابهين في سمة ثانية ، وهو ما يزيد الموقف صعوبة عند محاولة استخلاص تصور متسق، أو عند البحث عن نظرة اجمالية وشاملة لصورة التشابه. فاذا صاحب ذلك غياب التصور التكاملي الذي يجمع بين المكونات الجزئية للنتائج ، أي يجمع السمات النوعية في إطار نظري واضح فان هذا قد يساهم – الي حد ما– في الوصول إلى الاستنتاج الذي توصل إليه بعض الباحثين (Gaunt,2006)بقولهم " ان نتائج دراسات "التشابه بين الزوجين في السمات " أمر يتسم بالغموض وعدم الاتساق"

ومن ناحية ثانية، اتسمت دراسات "التشابه بين الزوجين في السمات" بمشكلة أخري، تمثلت في "طريقة تحديد التشابه" حيث تعددت المحكات الاجرائية التي استخدمها الباحثون لقياس التشابه بين الزوجين. فبينما لجأ البعض إلى تطبيق مقاييس الشخصية على الزوج ثم تطبيقه على الزوجة ثم حساب معاملات الارتباط بين درجات الزوجين ، لجأ البعض الآخر إلى مقارنة بروفيل سمات الزوج مقابل بروفيل سمات الزوجة (Gaunt,2006) وحديثا حاول البعض الثالث وضع معادلة جبرية تحدد الدرجة الاجمالية لمجمل خصال الفرد مقارنة بالدرجة الاجمالية لمجمل خصال الزوجة، ثم المقارنة بين الدرجتين (Wilson, Cousins , 2003) .

وعند دراسة التشابه بين الزوجين وعلاقته بالرضا الزواجي، كان الاجراء المستخدم هو تقدير التشابه في البداية، ثم دراسة علاقته بالأداء على مقاييس الرضا الزواجي. إما عن طريق معاملات الارتباط أو عن طريق تقسيم العينة إلى مجموعتين (مرتفعة التشابه) مقابل (منخفضة التشابه)

.(Swan, Carmelli, and Rosenman ,1986

وتثير هذه المعالجة عدد من التساؤلات ، أولها أن هذه الطريقة، تتعامل مع التشابه الموضوعي بين الزوجين في ضوء إدراك كل فرد على حده لخصاله الشخصية (كما يعبر عنه ادائه على المقاييس) ثم يتم ربط ذلك برأي الفرد في مدي رضاه الزواجي.

هنا يظهر التحفظ الأول الذي يثيره بعض الباحثين (Dijkstra &Barelds , 2010)، والذين يرون أن التشابه المدرك يتباين عن التشابه الحقيقي، ويكون له دلالات مختلفة في مواقف التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، فقد يكون الزوج مدركا لنفسه بوصفه انبساطيا مثلا، والزوجة – بدورها مدركة لنفسها – بانها انبساطية، ومع ذلك يتباين إدراك كل طرف لسمات الطرف الآخر. ففي إطار هذا الإجراء سيحكم علي هذين الزوجين بانهما متشابهان في بعد الانبساطية. فماذا لو تباين ادراك أحد الزوجين للأخر؟ . بمعني ثان، ماذا لو كان الزوج يدرك نفسه انبساطيا في حين كان إدراك زوجته له بأنه انطوائيا. إذن تجاهل هذه المعالجة لطبيعة الإدراك المتبادل للزوجين وعلاقته بالتوافق الزواجي قد يكون واحدا من العوامل التي افقدت دراسات هذا النوع من الدراسات للاتساق في نتائجها. كما أن هذا الإجراء من ناحية ثانية، يواجهه بعض الصعوبات العملية والمتمثلة في دراسة الزوجين معا، والترتيبات الاجرائية المتعلقة بذلك، وهو ما يؤدى غالبا إلى صغر حجم العينات محل الدراسة، في إطار هذا الإجراء.

وعلى هذا ياتى الاهتمام بدراسة "التشابه في الأساليب" من منطلق أن هذا المفهوم يمثل إطاراً أوسع لفهم الشخصية، ولكونه يسمح بدرجة أكبر من الكشف عن صور التشابه المدرك إذا ما قُورِن الأمر بالتشابه على السمات النوعية، وهو أمر نزيده توضيحا في الفقرة التالية.

الأساليب كمفهوم أوسع من السمات في وصف التشابه بين الأشخاص.

يمكن فهم الأهمية الكبرى لمفهوم الأساليب في فهم الشخصية ، في ضوء التصور النظري لواردل ورويس (Wardell,Royce,1978) من ناحية، ونظريات الإدراك الاجتماعي من ناحية ثانية (McArthur &Baron , 1983)

فأشار "واردل ورويس" إلى أن مفهوم "الأساليب" يمثل أحد المكونات الأساسية ،عالية الرتبة، في البناء الهرمي التدرجي للشخصية . وفي إطار هذا التصور مثّل نموذج الباحثين إحدى المحاولات القليلة ، التي حاولت تحديد موضع مفهوم الأساليب من المنظومة الكلية للشخصية، فلا نجد لمفهوم الأساليب ذكراً في النماذج التقليدية التي اهتمت بوصف تنظيم الشخصية وبنائها (مثل

نموذجي جيلفورد أو أيزنك للشخصية (عامر، ٢٠٠٨) ، أو في النماذج الأحدث مثل نموذج بيرفن (٢٠٠٣).

و يستند نموذج الباحثين إلى مسلمة أساسية تؤكد تعددية مستويات تنظيم الشخصية، حيث يفترض الباحثان أن مكونات الشخصية تترتب فى بناء هرمى متدرج المستويات. و يفترضان أنه كلما اقترب مكون الشخصية من قمة المنظومة الهرمية للشخصية، كان تأثيره المحتمل فى السلوك أكبر، فضلاً عن زيادة دوره فى إحداث التكامل بين مختلف مكوناتها ، وفي إطار هذا النموذج تقع منظومة الأساليب على قمة مدرج بناء الشخصية، في موضع أعلى من المنظومتين الحسية والحركية (اللتان تقعان أقرب من قاعدة هذا المدرج) ، ومن المنظومتين المعرفية، والوجدانية (اللتان تقعان في موضع متوسط من هذا المدرج) (Wardell,Royce,1978، عامر، ٢٠٠٣). وفي ضوء هذا التصور فان الأساليب تعد أكثر عمومية في وصف الشخصية من السمات أو القدرات ، وفي الوقت نفسه تتشكل بناءً على ما يملكه الفرد من سمات وقدرات.

وفي إطار نموذج واردل ورويس سابق الذكر والتعريفات العديدة التي قدمت للأساليب، ومحدداتها، قدم الباحث الراهن تعريفا تكامليا للأساليب الشخصية [٢] ، أشار فيه الي أن الأساليب تتمثل في كونها:

" إحدى المنظومات الفرعية للشخصية، التى تقع فى مرتبة عُليا داخل تنظيم الشخصية الهرمي التدرجي، والتى تختص بتحديد الفروق بين الأفراد. حيث يمكن النظر اليها بوصفها إحدى التكوينات الفرضية، التى تتوسط بين المدخلات والمخرجات، والتى تصف طرائق الفرد المفضلة للاداء، والتى اعتاد على استخدامها عند معالجته لمختلف المهام العقلية، أو عند تنظيمه لخبراته الانفعالية و الوجدانية المصاحبة لذلك، أوعند

---

[2]- سبق ان اقترح الباحث الراهن مصطلح " الأساليب الشخصية" بدلاً من الأساليب المعرفية (عامر،٢٠٠٣) لتلافي إطلاق مصطلح الأساليب المعرفية على كل الأساليب سواء أكانت معرفية أم وجدانية (Sternberg, Grigorincko, 1997) ، لانه ليس كل الاساليب الشخصية معرفية فهناك اساليب معرفية وأخري وجدانية وثالثة معرفية وجدانية (Wardell,Royce,1978 ورابعة تتعلق بالنشاط (Sternberg, Grigorincko, 1997) . ومن ثم يتيح لنا مفهوم أساليب الشخصية أن ندرج تحت هذا المسمى الواسع كل من : الأساليب الأكثر ارتباطا بالجانب المعرفي (أساليب الشخصية المعرفية) ، وتلك الأكثر ارتباطا بالجانب الوجداني (أساليب الشخصية الوجدانية) ، وتلك المرتبطة بالنشاط (أساليب الشخصية الأدائية أو السلوكية) (عامر، ٢٠٠٣، ص١٢٥) من ناحية أخرى أنظر مناقشة تعدد تعريفات الأسلوب وأسبابه في (عامر ٢٠٠٣).

توجيهه لأداءاته السلوكية الميسرة لإنجاز المهام ،كما انها تتمايز عن المحتوى المعرفى، والمستوى المهارى، لانها لاتتعلق بمستوى انجاز الهدف ولكن بكيفية إنجازه. وتتسم – كذلك – بالثبات النسبى عبر الزمن والمواقف، وهو ما يجعلها أقل تأثراً بالخبرة أو بالتدريب قصيرالمدى. وتوصف الأساليب بأنها متغيرات ثنائية القطب أو متعددة الأقطاب،(أى ليست وحيدة القطب)، لكل قطب قيمته التكيفية المختلفة، والتى تتحدد فى ظل عدد من الظروف الموقفية المحددة (عامر،٢٠٠٣).

وتبعا لهذا التعريف لأساليب الشخصية، يمكن تقسيم الأساليب إلى ثلاث فئات: تتعلق الأولى منها بطريقة الشخص الفردية فى تنظيمه للمعلومات أو فهمها أو معالجتها أو تقييمها، أثناء مروره بالمراحل المختلفة لعملية المعالجة المعرفية للمعلومات (الأساليب الشخصية المعرفية)، وتتعلق الثانية بطريقة الفرد المميزة لتنظيمه لخبراته الانفعالية أو الوجدانية (الأساليب الشخصية الوجدانية)، وتتعلق الثالثة بطريقة الفرد المعتادة فى ادائه للنشاطات السلوكية المختلفة (الأساليب الأدائية السلوكية).

وتهتم الدراسة الراهنة ، بالأساليب الشخصية المعرفية، وخاصة ما يتعلق منها بالأساليب الإبداعية.

أما عن أهمية دراسة التشابه في الأساليب ، في ضوء إدراكات الأفراد لأساليبهم ، وأساليب شركاء الحياة،فيتكشف دلالاتها في ضوء ما بينته بعض نظريات الإدراك الاجتماعي من تأثيرات لإدراك الفرد على سلوكه تجاه الآخرين في المواقف الاجتماعية من ناحية، والطريقة التي تتم بها عمليات الإدراك الاجتماعى من ناحية ثانية.

فمن زاوية، يهتم مفهوم الإدراك الاجتماعي بصفة عامة بقدرة الفرد على ملاحظة سلوك الآخرين وإدراكه لهم في مواقف التفاعل الاجتماعي، فالإدراك غير الدقيق لسلوك الآخرين يمكن أن يترتب عليه التصرف بطريقة غير توافقية (McArthur &Baron , 1983) ، والامتداد بهذا التصورالنظري إلى العلاقات الزواجية يبين أن استجابة أي من الزوجين للأخر يتأثر بالصورة المدركة له ، أكثر من الصورة المثالية (Dijkstra &.Barelds,2010) . ومن ناحية أخرى،

يُرجع بعض الباحثين (مثل سيلجمان) عديد من الاختلالات الزواجية إلى ما يسمى بالأفكار الآلية أو الإدراكات النمطية (مرسي،٢٠٠٧، ص ٦١)، وهي أفكار تسيطر على أحد الزوجين تجاه الآخر ،وتمثل البطانة المعرفية التي توجه كثيرا من الاستجابات المتكررة تجاه شريك الحياة، وهذه الافكار قد تكون حقيقية أو زائفة ومع ذلك فأن الفرد يتعامل معها وفقا لإدراكاته السائدة وليس وفقا للواقع الفعلي.

و من زاوية ثانية ، تشير بعض نظريات "الإدراك الاجتماعي للآخرين" إلى أن الطريقة التي يتبعها الأفراد عند التفكير في الآخرين ، قد تتم في ضوء ما يطلق عليه منحا الأبعاد و الأنماط ، وكلاهما يشير إلى أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء عدد قليل وعام جدا من الأبعاد أو الأنماط ، حيث تتكون معتقدات الفرد عن الآخر في ضوء مدى اشتراك سمات معينة تحت فئة كبرى، بحيث تمثل كل مجموعة من السمات – في فئة معينة – تمثلا بعدا أو نمطا للشخص (مرسي،٢٠٠٧، ص ٩٥) . ويمثل مفهوم الأساليب ، أحد تلك الأنماط العامة التي قد يستخدمها الفرد في إدراكه للاخرين.وعلى هذا فان إدراكنا للآخرين يميل إلى أن يتشكل فى ضوء النظرة الاجمالية للفرد أي في ضوء إدراكه للسمة البارزة في الآخر أو البعد العام أو النمط المميز أو "الأسلوب السائد للشخصية" .

ونتيجة لذلك، جاء اهتمام الدراسة الراهنة بالأساليب كمكون عام ، يسمح – بصورة أكبر – تكوين صورة أعم عن شخصية الفرد، وعن التشابه المُدرك بين الأفراد ، كما سعت الدراسة إلى تعديل طريقة الأداء على مقياس ستيرنبرج بحيث تجعل الفرد يعطي حكماً إجمالياً على إدراكه للأسلوب السائد لديه ثم لدى شريك حياته.

نموذج ستيرنبرج والأساليب الأكثرارتباطا بالإبداع

بُذلت عدة جهود لحصر الأساليب وتصنيفها وتنظيمها في إطار نماذج وصفية متكاملة، وفي حين اكتفت بعض هذه الجهود بالحصر والتصنيف الفئوي للأساليب [على نحو ما فعل هايز وإلينسون (Allinson,1996) و الشرقاوي،١٩٩٦] ، حاول باحثون آخرون الجمع بين عدد من

الأساليب بعينها لتلبية حاجة عملية أوتطبيقية محددة [مثل قبعات التفكير الستة التي استخدمها إدوارد دي بونو (De bono, 1993) لتحقيق أهداف تدريبية] ، كما لجأت فئة ثالثة من الجهود إلى تنظيم الأساليب في إطار نماذج وصفية شاملة، وهذه الفئة الاخيرة انقسمت بدورها إلى نوعين، أحدهما اعتمد على عدد محدود من المحكات في تصنيف الأساليب [كتصنيف الأساليب تبعا لمدي ارتباطها بعمل شقي المخ ، على نحو ما فعل اينتوستيل ، أو على اساس مدي اعتمادها علي الكلية مقابل التحليلية في معالجة المعلومات مثلما فعل ميللر في تصنيفه الرأسي(انظر: عامر،٢٠٠٣)] ، أو على أساس اعتمادها على عدد أكبر من المحكات، متعددة المستويات (على نحو ما فعل ستيرنبرج (Sternberg,Grigorinko,1997) في نموذجه المعروف باسم أساليب الحكم العقلي للذات).

فقد حاول ستيرنبرج تصنيف الأساليب وفقا لعدة محكات متعددة المستويات، حيث شبه الباحث (Sternberg ,1997 ، ستيرنبرج ، ٢٠٠٦) عقل الفرد بحكومة الدولة ، وبالتالي جاء تصنيفه لأساليب الشخصية معتمدا على عقد مقارنة بين أساليب إدارة حكومة الدولة لأفرادها ، وأساليب إدارة عقل الفرد للذات. وبالتالي صنف الأساليب وفقا لنسق متعدد الأبعاد مستخدما خمسة محكات لتصنيف الأساليب، شملت: محك الوظيفة، والشكل والمستوي و المجال و النزعة. وادرج تحت محك الوظيفة (أي الوظائف السائدة لحكم الدولة/ أو إدارة الذات)، ثلاث وظائف يُعبر عنها بثلاثة أساليب للشخصية وهي: الأسلوب التشريعي والأسلوب التنفيذي و الأسلوب القضائي) ، وأدرج تحت محك الشكل (أى شكل إدارة الدولة /أو الذات) أربعة أساليب : الأسلوب الملكي و الكهنوتي و الأوليجريكي والفوضوي)، وتحت محك المستوي (أي مستوي الحكم/أو إدارة الذات) أدرج أسلوبين: الأسلوب العالمي[3] (الكلي) و الأسلوب المحلى (التفصيلى) ، وأدرج تحت محك المجال (أو محيط حكم الدولة / سياق إدارة الذات) أسلوبين وهما أسلوب المجال الداخلي (الفردى)

---

[3]- أطلق ستيرنبرج أسماء مجازية على الأساليب التي إقترحها لتتفق مع نظريته عن حكومة ادارة الدولة ، ولذلك حرصنا على وضع الأسم الأكثر تداولا علميا للأساليب التي اقترحها سترنبرج بجوار كل اسم مجازى.

وأسلوب المجال الخارجي (الجماعى). وأخيرا محك نزعة الحكم، وأدرج تحته أسلوبين أسلوب النزعة التحررية وأسلوب النزعة المحافظة.

وقد لقي البحث في ارتباط أساليب ستيرنبرج بالإبداع والموهبة على نحو خاص باهتمام واضح من قِبل الباحثين (أبو هاشم، ٢٠٠٧، فهد،٢٠١١، ;Sternberg, Grigorenko, 2003) Niu,2007; Kaufman, 2002، سواء على المستوى التنظيري أو على المستوى الامبريقي.

فعلي المستوي التنظيري، بذلت محاولات لضم أساليب نموذج ستيرنبرج بنموذج بيرد للأساليب الإبداعية في نموذج واحد، أطلق عليه نموذج بيرد/ستيرنبرج للأساليب الإبداعية (جاب الله،٢٠٠٢؛ فهد، ٢٠١١) .

وعلى المستوي **الامبريقي**، حاول ستيرنبرج و جانج (Zhang & Sternberg,2001) تحديد أي الأساليب المضمنة في نموذج ستيرنبرج أكثر ارتباطا بالإبداع، وفي هذا الصدد أشار الباحثان إلى وجود عدد من أساليب التفكير تعد أكثر ارتباطا بالإبداع، منها: أساليب التحررية والتشريعية ، والقضائية ، والتدرجية ، والعالمية ، وهي أساليب وصفها الباحثان بأنها يصاحبها تعقيدا إدراكيا أكبر من غيرها (الشمري، ٢٠١٠، ص ٨٨).

في المقابل، خرجت دراسة داي وفلدهوسين (Dai & Feldhusen, 1999) بنتائج مختلفة عند سعيها للكشف عن الأساليب الأكثر ارتباطا بالموهبة، حيث بينت دراستهما التي طبقاها على عينة من الطلبة الموهوبين تشبع الأسلوب التشريعي، والتحرري، والفوضوي، والقضائي، والداخلي، والمحلي، على عامل واحد لدي هذه الفئة من الموهوبين. (فهد، ٢٠١١، ص ٦)

وتبين هاتان النتيجتان ، انه في حين تتسق النتائج في الإقرار بأن الأسلوب التشريعي و التحرري والعالمى هى من الأساليب الأكثر ارتباطا بالابداع ، فان هناك خلافا حول باقي الأساليب ومدي ارتباطها بالإبداع، فبينما بينت بعض الدراسات أن الأسلوب الداخلي، والفوضوي و القضائى يرتبط أكثر بالابداع ، بينت دراسات أخرى ان الأسلوب الخارجي والأسلوب التدرجي

(الهيراركى)، هما الاكثر ارتباطا بالابداع.

ومن ثم فأن الاستقرار على أي الأساليب المضمنة بنموذج ستيرنبرج أكثر ارتباطا بالأبداع ، لا تلق اتفاقا بين الباحثين وهو ما يرجعه الباحث الراهن إلى عدة أسباب:

السبب الأول : إن تباين الوصف النظرى للأساليب الإبداعية في نموذج ستيرنبرج (المستمدة غالبا من دراسات أجريت على المبدعين الحقيقيين) عن النتائج الإمبريقية (المستمدة غالبا من دراسات أجريت على مبدعين بالإمكانية) ، يجعل من المهم إدراك هذا التباين في ضوء محك الإبداع الذي ننظر في ضوئه للأفراد، أي انه يتوقف على مدي كون اهتمامنا منصبا على المبدعين الحقيقيين أم المبدعين بالامكانية . بمعنى آخر يمكن تمييز اتجاهين في تحديد الأساليب الأكثر ارتباطا بالإبداع في نموذج ستيرنبرج، أولهما: يشير إلى الأساليب الأكثر ارتباطا بالابداع لدي المبدعين الحقيقيين. و الثاني ، يشير إلى الأساليب الأكثر ارتباطا بالإبداع لدي المبدعين بالامكانية.

فتبين الدراسات التي أجريت على *مبدعين حقيقيين* بأن أساليب التشريعية والتحررية والكلية والفوضوية و الفردية هي الأساليب الأكثر ارتباطا بالإبداع . ويقف داعما لذلك ما يمكن استنتاجه من تحليل السير الذاتية للمبدعين الحقيقيين ، حيث يبين هذا التحليل أن المبدعين أكثر ميلا الي العمل الفردي ، وأكثر ميلا إلى الانسحاب من العلاقات الاجتماعية الكثيفة، ليوفروا لأنفسهم مناخا ميسرا للانتاجية الابداعية، كما أنهم أكثر ميلا للأسلوب الفوضوي (وخاصة المبدعين منهم في مجال الفن)، حيث يوفر لهم هذه الأسلوب مناخا أكثر حرية وقدرة على عمل تشكيلات ابداعية جديدة (وهو ما بينته دراسة عبد العظيم (٢٠٠٦) عن أسلوب الحياة المميز للمبدعين الحقيقيين، كما أشارت إليه – في صورة نتائج جزئية متفرقة – دراسات العملية الإبداعية لدي المبدعين (سويف، ١٩٨١، عبد الحميد ، ١٩٩٢، حنورة،١٩٩٠) .

في المقابل، تبين الدراسات المعنية *بالمبدعين بالامكانية* (ذوي القدرات الإبداعية المرتفعة) ان أساليب التشريعي والقضائي والتحرري والتفصيلي و التدرجي و الخارجي هي الأكثر ارتباطا بالابداع. ويمكن تفسير ذلك بأن أسلوبين مثل الأسلوب التدرجي الهيراركى والقضائي الناقد و

الخارجي الجماعي، يميز الطلاب الموهوبين (في حدود أدائهم على اختبارات القدرات الإبداعية و الذكاء) لأنه يساعدهم على التحصيل الجيد والتفوق فى المجال الدراسي .

السبب الثاني: يرجع – فى تصور الباحث الراهن – إلى ما يتعلق بالأساليب المتقابلة. فقد بيّن ستيرنبرج في إحدى دراساته (Sternberg,1994) أن بعض الأساليب التي يضمها نموذجه ترتبط فيما بينها ارتباطا موجبا وأطلق عليها أسم "الأساليب المتوائمة" ، وبعض الأساليب الأخرى ترتبط فيما بينها ارتباطا سالبا وأطلق عليها أسم الأساليب المتضادة أو المتقابلة (الطيب، ٢٠٠٦، ص ٦٦). مثلما هو الحال بين الأسلوب العالمي (الكلى) مقابل الأسلوب المحلي (التفصيلي)، و الأسلوب التشريعي مقابل الأسلوب التنفيذي، و الأسلوب الداخلي(الفردى) مقابل الأسلوب الخارجي (الجماعى)، و الأسلوب التحرري مقابل الأسلوب المحافظ). ورغم هذا التقابل النظري بين الأساليب السابقة لم تأت نتائج الدراسات بأدلة امبريقية متسقة تدعم هذا التقابل بين الأساليب على نحو ما أشار ستيرنبرج [قارن بين ما خرجت به دراسات (Dai & Feldhusen, 1999, Bernardo , et al : 2002), مقابل ما خرجت به بعض الدراسات العربية مثل: أبو هاشم ، ٢٠٠٧ ؛ الشمري ، ٢٠٠٨] وهو ما جعل الأمر يزداد غموضا حيث بينت بعض الدراسات تميز الأفراد بأساليب متناقضة نظريا ، وهو ما أثار الدعوة لتنقية الاختبارات التي أعدها ستيرنبرج لقياس مكونات نموذجه (فهد،٢٠١١[4]).

التوافق الزواجي ومشكلات تعريفه وقياسه

تتعدد تعريفات مفهوم التوافق الزواجي بتعدد المداخل التي ينظر فى ضوئها الباحثون لمؤشرات عملية التوافق. وهذا التعدد صاحبه ، تعدد في أساليب قياس المفهوم من ناحية ، وتعدد في أساليب تقدير التشابه بين الزوجين من ناحية ثانية .

---

[4]- حث الباحث الراهن إحدى طالباته على إجراء دراسة عاملية لتنقية مقياس ستيرنبرج تحت إشرافه مشاركا الأستاذ الدكتور شاكر عبد الحميد (أنظر فهد ، ٢٠١١).

فاتساقا مع التوجه العام في تعريف التوافق بانه " محاولة إحداث الفرد تغييرا في سلوكه أو اتجاهات لتحقيق التوازن بين حاجاته، ومصادر الإشباع المتاحة في البيئة (VandenBos,2007) نجد أن أغلب تعريفات التوافق الزواجى تتفق على أنه يعبر عن عملية تكيف وتقبل نفسى لدى شريكي الحياة، تضمن استمرار الحياة الزوجية واستقرارها أو بتعبير آخر قدرة كلا الزوجين على التواؤم مع الآخر، ومع مطالب الزواج (شلبي،٢٠٠٩) وبعد أن تتفق التعريفات على ذلك نجدها تتباين في مؤشرات التوافق التي يبرزها كل تعريف. بحيث يمكن أن نمايز بين ستة أنواع من مؤشرات التوافق الزواجي التي لاقت اهتماما متباينا من قبل الباحثين ، فمن التعريفات ما يركز على:

[١] **اتجاهات شريكى الحياة نحو العلاقة الزواجية** : حيث يُنظر للتوافق الزواجي بوصفه اتجاه الفرد الموجب أو السالب تجاه علاقاته الزوجية والذي يتسم بالثبات أو الاستقرار النسبي ، أو بانه حالة وجدانية ، تتراوح بين التقبل وعدم التقبل للعلاقة الزواجية ، حيث يمثل التوافق الزواجى مؤشرا لدرجة الارتقاء فى قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخر بموضوعية فيصبح قادراً على التمييز بين ما هو حقيقي وما هو زائف (وهو ما يكشف عنه عديد من التعريفات التي عرض لها في دراسة أمينة شلبي،٢٠٠٩ و).

[٢] **إشباع العلاقة الزواجية للحاجات المتبادلة** : حيث التأكيد على أهمية أن يجد كلا من الزوج والزوجة في العلاقة الزواجية ما يشبع حاجاتهما الجنسية و العاطفية و الاجتماعية ، مما يؤدى إلى حالة الرضا الزواجى (كفافى،١٩٩٩)" سواء الحاجات الوجداني (مثل حاجة طرفي العلاقة للوجدان والجنس ، والتي يحصل عليهما من العلاقة ، والتعبير عن المشاعر الوجدانية نحو الطرف الآخر، وتوافر الحب المتبادل بين الزوجين) ، أو غير ذلك من حاجات (مثل التعبير عن الذات ، والشعور بالثقة المتبادلة وإشباع الحاجة إلى التواصل بين الزوجين بأنواعه المختلفة مثل التواصل الوجداني اللفظي و غير اللفظي. (مرسي، ٢٠٠٨، ص٤٨]

[٣] **العوامل المؤدية للتوافق الزواجى**: حيث الإشارة إلى بعض العوامل المؤدية إلى حدوث التوافق الزواجى كالتوفيق في الاختيار المناسب للزواج ، والاستعداد للحياة الزواجية والدخول فيها والتمتع بالاستقرار الزواجي.(على نحو ما يبينه تعريف راوية دسوقي عام ١٩٨٦(خليفة، ٢٠٠٨، ص٧٧)]

[٤] **النتائج المترتبة على التوافق الزواجي وأهميته:** حيث الإشارة إلى المحصلة النهائية لعملية التوافق والتي تتمثل في الرضا عن الزواج، وعن العلاقة الزواجية والشعور بالسعادة ، وهو ما يعبر عنه بوضوح تعريف **سينها وموكرجي** Sinha & Mukerjee عام ١٩٩٩ بتعريفهما للتوافق الزواجي بأنه " حالة تتميز بمشاعر عامة لدي كل من الزوج و الزوجة بالسعادة والرضا عن الزواج وعن شريك الحياة، وبكونه عاملا مهما في الصحة النفسية، والنضج الانفعالي ، والأمن ، والتعبير عن الذات، خاصة عندما يشعر شريك الحياة بالرضا عن الزواج –صراحة– في تفاعله مع الطرف الآخر. (خليفة، ٢٠٠٨، ص٧٧). كما رادف سابرSauber وزملاؤه عام ١٩٩٣ بين التوافق الزواجي و المستوى المرتفع من السعادة الزواجية و الدرجة المرتفعة من الرضا الزواجي (مرسي، ٢٠٠٨، ص٤٩) .

[٥] **الاتفاق والتعاون المتبادل بين الزوجين فى عدد من أمور الحياة :** كالاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال وأوجه الانفاق على ميزانية الأسرة، وكيفية حل الصراعات و المشكلات التي تواجههما ، و صور التفاعل مع الآخرين من أفراد العائلة او الاصدقاء. وهو ما أطلق عليه سباينر وكول مفهومى : *الاتفاق الثنائي:* أي مدي الاتفاق على الأمور المهمة في الحياة الزواجية، وتقسيم الأدوار في العلاقة الزواجية . *والتماس الثنائي:* أي مدي التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية(شوقي، وعبد الله ،١٩٩٩)..ويعكس تعريف جولدنسون هذا المعنى بشكل واضح فيشير إلى التوافق الزواجي بأنه " محصلة المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم واحترام أهداف وحاجات ومزاج الطرف الاخر، والتعبير التلقائي عن المشاعر وتوضيح الأدوار والمسئوليات ، والتعاون في صنع القرارات ، وحل المشكلات و تربية الابناء ، والاشباع الجنسي المتبادل (اورد في طريف شوقي ونقلته (مرسي، ٢٠٠٨، ص٤٩) وكذلك تعريف سناء الخولي ، عام ١٩٨٣ للتوافق الزواجي بأنه يتضمن الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، والمشاركة في أعمال وانشطة مشتركة وتبادل العواطف. (خليفة، ٢٠٠٨، ص٧٧).

[٦] **التشابه بين الزوجين في الخصال الشخصية** مثل القيم والاتجاهات والعادات، فتشير بعض التعريفات إلى التوافق الزواجي بوصفه محصلة للتفاعلات المتبادلة بين الزوجين فى جوانب متعددة والتي من بينها "مقدار التقارب فى القيم والأفكار والعادات وكذلك الاشتراك في الاهتمامات والميول والهوايات، والتجانس الفكري والقيمي والخلقي [على نحو ما يشير عبد الرحمن عام ١٩٩٨ (شلبي، ٢٠٠٩].

ومما يمكن ملاحظته على التعريفات السابقة ، إقرار بعض هذه التعريفات أنه من بين مؤشرات التوافق الزواجي، "التشابه في بعض الخصال الشخصية" (وخاصة القيم والاتجاهات والعادات) ، و وجود اشتراك في الاهتمامات والميول والهوايات. وهذه الإشارة تثير عدة أسئلة منها: هل بالضرورة يؤدى التشابه في مختلف جوانب الشخصية إلى زيادة التوافق إلى حد تضمينه في التعريفات المقدمة للتوافق الزواجى ؟ وإذا كان التشابه ضروريا فأي جوانب الشخصية يفضل أن يكون هناك تشابه بين الزوجين عليها؟. (وهذان السؤالان هما ما تحاول الدراسة الراهنة المساهمة في الإجابه عليهما) .

السؤال الآخر الذي تثيره هذه التعريفات ، سؤال ذو طبيعة منهجية وهو كيف يمكن تقدير التشابه بين الزوجين على مختلف جوانب الشخصية؟ وهو سؤال نعرض للإجابات عليه ، والدلالات التي ينطوى عليها بعد استعراض الدراسات السابقة ، وفحص كيف قامت بتقدير هذا التشابه؟

الدراسات السابقة

تكشف مراجعة التراث البحثي المتعلق بالتشابه بين الزوجين وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعى، نجد أن أبرز المشكلات التي حاول الباحثون في هذا المجال الإجابة عليها تتمثل في أربعة أسئلة كبرى، وهي :

١- هل هناك تشابه بين الزوجين في الخصال الشخصية؟ وفي أي مكونات الشخصية يحدث هذا التشابه أو الاختلاف؟

٢- ما الأسباب التي تكمن وراء هذا التشابه؟ هل يرجع التشابه بين الزوجين إلى الاختيار (أي اختيار كل طرف للآخر الذي يشبه عند الزواج)أم إلى التقارب بينهما (أي يحدث التشابه نتيجة لاستمرار الزواج بينهما).

٣- هل يرتبط التشابه أو الاختلاف بين الزوجين بالتوافق والرضا الزواجي ؟

وفيما يتصل **بالسؤال الأول** نجدنا بصدد عديد من الدراسات التي اهتمت بالكشف عن مدي وجود تشابه بين الزوجين على مختلف الخصال النفسية. كما تنوعت مكونات الشخصية التي كانت

محل اهتمام الباحثين، وإن كانت السمات الشخصية هي التي استحوذت على أكبر عدد من الدراسات.

وفي هذا الإطار نُرس مدي وجود التشابه بين شريكي الحياة في السمات الشخصية ، حيث تنوعت دراسات التشابه في السمات بتنوع مقاييس الشخصية المستخدمة. فدرس التشابه بين الزوجين في السمات التي تتضمنها: بطارية كاليفورنيا للشخصية (Swan, Carmelli, and Rosenman ,1986) وبطارية كومري Zohar and Guttman(1986 ,) وبطارية ايزنك (McCrae, et al. 2008) وبطارية العوامل الخمسة للشخصية (Nemechek, Stephanie , Olson, Kenneth,1999(وما يُعرف بالبطارية الهولندية للشخصية Dijkstra &.Barelds) (2005 , إلى غير ذلك من بطاريات مقاييس السمات، كما أمتد الأمر الي الانتقال من فحص التشابه بين الزوجين في السمات السوية إلى فحص التشابه بينهما في السمات المرضية (المُضمنة مثلا في بطارية مينسوتا متعددة الأوجه) (Humbad, Donnellan, Iacono, McGue , Burt, 2010). وقد أجريت هذه الدراسات على عينات متنوعة ومن جنسيات مختلفة، أمريكية، وانجليزية، واسترالية، وهولاندية ويابانية و شرق أوسطية، مع محاولة المقارنة بينها)Price Vandenbergand(McCrae, et al. 2008), 1980 , .

ومن أمثلة الدراسات التي اهتمت بالتشابه في سمات الشخصية وأبعادها ، دراسة باس (Buss, 1984) على عينة من ٩٣ زوج من المتزوجين الأمريكيين والسويديين باستخدام ثلاثة مصادر للتقييم(التقرير الذاتي، وتقييمات كل فرد لشريك حياته، وتقييمات مستقلة للفاحص)، بهدف الكشف عن مدي التشابه بين الزوجين على بعض السمات الشخصية ، وقد أبدت نتائج جميع المصادر الثلاثة وجود ارتباط إيجابي منخفض بين الزوجين على أغلب أبعاد الشخصية الستة عشر محل الاهتمام، ولم يؤد عزل متغير السن الي حدوث تحسن في مثل هذه الارتباطات.

وفي دراسة أخري لجوتمان وزوهار)Zohar and Guttman.(1986 , على عينة من ١٣٨ زوج من المتزوجين بالقدس المحتلة، بهدف الكشف عن مدي وجود التشابه بين الزوجين

في سمات الشخصية(التي ضمتها بطارية كومري للشخصية[٥])، بينت النتائج وجود تشابه متوسط في ٥ من ٧ أبعاد للشخصية، وظهر تباعد في بُعد واحد فقط .

وفي دراسة سوان وكارميلي وروزينمان (Swan, Carmelli , and Rosenman,1986) على عينة من مرضي الشريان التاجي مقابل عينة من غير المرضى ، بيّن حساب الارتباطات بين الزوجين الأسوياء وجود تشابه متوسط على معظم أبعاد بطارية كاليفورنيا (١٤ من١٨ بعدا فضلا عن الدرجة الكلية ومقياس الانبساط /الانطواء) وظهر عدم التشابه فقط في حالة المرونة الاجتماعية والكفاءة العقلية والمجتمعية والحضور الاجتماعي)، في حين بيّن حساب الارتباطات بين الزوجين المرضي الذي يعاني أحدهما من المرض، وجود نمط من اللاتشابه العام علي مقاييس كاليفورنيا وظهر تشابه واحد فقط دال لدي الزوجين المرضى وذلك على مقياس الاكتئاب. وكانت الفروق بين المجموعتين في معاملات الارتباط بين الزوجين على السمات العشرين دالة في حالة أبعاد (القابلية الاجتماعية و قبول الذات و العلاقات الاجتماعية) فضلا عن بُعد الانبساط /الانطواء.

وأيدت دراسة تيلور (Taylor, 1989) وجود مثل هذا التشابه بين الزوجين في بعض سمات الشخصية في دراسته على عينتين انجليزيتين من جامعتي أكسفورد وكامبريدج. وكذلك الحال في دراسة دافينج وباكر (Baker & Du Feng, 1994) التي هدفت إلى الكشف عن

---

[٥]- تتضمن بطارية كومري أبعاد : الثقة مقابل الدفاعية T. Trust vs. Defensiveness و المحافظة على النظام مقابل ضعف الإلتزام O. Orderliness vs. Lack of Compulsion و المجاراة الاجتماعية مقابل التمرد أو الثورية C. Social Conformity vs. Rebelliousness و النشاط مقابل نقص الطاقة A. Activity vs. Lack of Energy و الثبات الانفعالي مقابل العصابية S. Emotional Stability vs. Neuroticism و الانبساط مقابل الانطواء E. Extraversion vs. Introversion و العناد العقلي مقابل الحساسية M. Mental Toughness vs. Sensitivity و التعاطف مقابل الأنانية P. Empathy vs. Egocentrism و فحص الصدق V. Validity Check مقابل استجابة التحيز R. Response Bias

تشابه الزوجين في الاتجاهات والشخصية و جودة الحياة النفسية لدي عينة من الأمريكيين حيث وجد تشابه منخفض إلى معتدل على هذه المتغيرات.

وقد أدى انحصار دراسة التشابه داخل اطار سمات الشخصية إلى تحويل بعض الباحثين اهتمامهم إلى الجوانب الأخرى للشخصية، كالاهتمام بدراسة التشابه في الجوانب المعرفية (مثل الذكاء، والقدرات العقلية النوعية) (Taylor, 1989, Baldini , Schaie and Willis , 1995, Wilson, Cousins , 2003. Zonderman, Vandenberg , Spuhler , Fain,1977) أو إلى المكونات القيمية والاتجاهية (مثل دراسة القيم السائدة لدي الزوجين، أوالاتجاهات نحو شريك الحياة أو نحو العلاقة الزواجية) (Baldini , Schaie and Willis , 1995, Gaunt,2006) فضلا عن دراسة التشابه في الخصائص الديموجرافية (كالسن والتعليم) (Baldini , Schaie and Willis , 1995, Baker & Du FengBuss, 1984, , 1994, Zonderman, Vandenberg , Spuhler , Fain, 1977).

وفيما يتصل بدراسة التشابه في الذكاء بينت دراسة **لباردين و شاي وويلس** (Baldini , Schaie and Willis , 1995 على عينة من ١٦٩ زوجٍ من المتزوجين بمدينة سياتل الذين تباينوا في طول مدة الزواج ، وذلك بهدف الكشف عن مدي وجود التشابه بين الفرد وشريك حياته في الذكاء و القدرات العقلية (كما تقاس من خلال بطارية ثرستون للقدرات العقلية الأولية) و بُعد التصلب –المرونة السلوكية ، ومرونة الاتجاهات والمسئولية الاجتماعية. بينت النتائج وجود تشابه بين الزوجين على اختبارات المعني اللفظى، والاستنتاج الاستدلالي، وطلاقة الكلمات، و الاستعدادات التعليمية، ومرونة الاتجاهات، والسرعة النفسحركية، والمسئولية الاجتماعية، وتشابه كذلك في أعمارهم ومستويات تعليمهم.

اما ما يتصل بدراسة التشابه في الاتجاهات بينت دراسة دافينج وباكر سالفة الذكر (Du Baker & Feng(1994) , وجود تشابه منخفض إلى معتدل بين الزوجين في الاتجاهات ، وكذلك بينت دراسة **لباردين و شاي ووليس** (Baldini , Schaie and Willis , 1995 وجود تشابه فيما أطلق عليه الباحثون مرونة الاتجاهات.

وفيما يتصل **بالسؤال الثاني** المتعلق بأسباب التشابه، وهل يرجع إلى الإختيار أم إلى التقارب بين الزوجين بينت دراسة باس سالفة الذكر (Buss, 1984) أنه عند استخدام الانحدار المتعدد للتنبؤ بتأثير "طول فترة الزواج" في زيادة التشابه بين الزوجين لم تدعم النتائج فرض كون التقارب كعامل مؤثر في إحداث التشابه بين الزوجين. وبالتالي اوحت النتائج بان التشابه الضعيف بين الزوجين مرجعه الي الاختيار المبكر وليس التقارب بينهما. ودعمت ذلك دراسة جوتمان وزوهار)Zohar and Guttman(1986 , ودراسة تيلور .(Taylor, 1989) في المقابل بينت دراسة باردين و شاي وويلس (Baldini , Schaie and Willis , 1995 ان طول مدة الزواج (١٤ سنة) تؤدي الي زيادة التشابه بين الزوجين على مقاييس المعاني اللفظية والقدرة العقلية. وطولها الي (٢١ سنة) تؤدى إلى زيادة التشابه فى مرونة الاتجاهات. وان الزوجين اللذين اصبحا أكثر تشابها عبر الوقت كانا من بين الأزواج الذكور مرتفعي المهنة والذين تزوجوا من زوجات مستقرات في مسارهن الوظيفي.

أما ما يتعلق **بالسؤال الثالث** الخاص باستكشاف العلاقة بين التشابة بين الزوجين وعلاقته بالرضا عن الحياة عموما والرضا الزواجي على نحو أخص، فتعددت الدراسات التي أجريت في هذا الصدد (Swan, Carmelli, , 1994)Baker & Du Feng,Rosenman ,1986, ,1999, Wilson, Cousins , Olson, Kenneth , Nemechek, Stephanieand 2003 , Barelds, 2005, Gaunt,2006, Schimmack , Lucas (2006; 2007 , Schimmack , Lucas,R. 2007) وخرجت بنتائج غير متسقة، ففي حين أيدت بعض الدراسات وجود علاقة بين "الرضا الزواجي" و "التشابه بين الزوجين" (Gaunt,2006)، خرجت دراسات أخري بنتائج تؤكد أن هذه العلاقة مشروطة بعدد من المتغيرات الاخرى المتعلقة بخصائص العينة (Barelds, 2005) .

والخلاصة التي يمكن الخروج بها من الدراسات التي أجريت لرصد حجم التشابه بين الزوجين من ناحية ، وعلاقته بالتوافق الزواجي من ناحية ثانية يتضح لنا الأتى:

١- تعارض نتائج الدراسات فيما بينها ، فيما يتصل بتقدير حجم التشابه بين الزوجين، فبينما أيد معظمها أن هناك تشابه بين شريكي الحياة في عدد من سمات الشخصية ((Zohar and Guttman, Swan, Carmelli, 1986 ,

,1999, Taylor, Olson, Kenneth , Nemechek, Stephanie,1986; 1989, Wilson, Cousins , 2003, McCrae, et al. 2008 بينت دراسات اخري غياب هذه التشابه (Buss, 1984, Barelds, 2005) خاصة إذا تم التطرق للسمات النوعية)1994Baker & Du Feng , أو تم دراسة عينات ذات طبيعة خاصة ، (مثل دراسة التشابه بين الزوجين الذي يعاني أي منهما من امراض مثل امراض القلب المتصلة بالشريان التاجي Swan, Carmelli, and Rosenman (1986, أو القول بأن التشابه المرتفع بين الزوجين يرتبط بمستويات منخفضة من الوجدان (Gaunt,2006). كما بينت الدراسات أن حجم التشابه بين الزوجين يكون متوسطا أو ضعيفا.

٢- تعارض النتائج -كذلك- فيما يتصل بالأسباب المفترضة وراء حدوث التشابه بين الزوجين، و أيضا العلاقة بين التشابه والرضا النفسي و الزواجي [قارن بين دراسة جانت (Gaunt,2006) ودراسة باريلدس(Barelds, 2005)]

٣- إنه رغم تعدد الخصال التي كانت محل اهتمام هذه الدراسات ، فهناك ندرة في الدراسات التي تناولت التشابه في أساليب الشخصية عموما و الأساليب المعرفية والإبداعية على نحو أخص.

٤- تباينت طرائق الباحثين في تقدير التشابه ، فمنهم من قام بحساب الارتباطات بين اداء كل زوج على حده على مقاييس الشخصية)Zohar and Guttman(1986 , ومنهم من حاول دراسة ذلك عبر صياغة معادلة للتشابه تتضمن عدة متغيرات (Wilson, Cousins , 2003) ومنهم من قارن بين الصورة المدركة للشريك والصورة الواقعية والمقارنة بين الصورتين (Dijkstra &.Barelds , 2010) .

أهمية الدراسة ومبررات إجرائها

في ضوء ما سبق عرضه- فيما يتصل بالخلفية النظرية والدراسات السابقة- تبلورت أهمية الدراسة الراهنة ومبررات إجرائها في عدة جوانب بعضها أمبريقي (كسد ثغرة في الدراسات

السابقة) ، وبعضها منهجي (بوضع محددات لقياس التشابه ، وإعداد مقياس لذلك) ، وبعضها نظري (بتناول المتغيرات في ضوء تصور نظري متماسك) ، وبعضها تطبيقي(باسهام النتائج في وضع خطط وبرامج الإرشاد الزواجي). وهو ما يمكن إجماله في النقاط التالية:

أولاً: المساهمة في سد النقص الواضح في دراسات "التشابه في الأساليب المعرفية بين الزوجين" ، حيث انصب الاهتمام الأكبر في هذه النوعية من الدراسات على دراسة التشابه في السمات، والقليل منها هو الذي اهتم بالمكونات الأخري للشخصية، وعلى رأسها الأساليب. فلا توجد أية دراسة – في حدود المسح الذي أجراه الباحث– اهتمت بالتشابه بين الزوجين في "الأساليب الشخصية" ، رغم الأهمية – التي أشرنا إليها في سياق المقدمة– التي يوليها عديد من الباحثين لهذا المفهوم، والتي تتكشف في جانبين :

الأول : أن الأساليب تمثل – في ضوء الإطار النظري الذي تتبناه الدراسة الحالية - الجانب الأكثر تأثيرا في الشخصية، لكون مفهوم الأساليب هو الأكثر عمومية من مفهومي السمات والقدرات (Wardell,Royce,1978). فإذا كانت "الأساليب" بحكم تعريفها تمثل مفاهيم عالية الرتبة في التنظيم الهيراركي التدرجي للشخصية، فان دراسة الأساليب يجعل من الممكن النظر الي التشابه بين الأفراد من منظور أعم وأشمل من النظر إليه من منظور السمات أو القدرات النوعية.

والجانب الثاني: يتمثل في أن لمفهوم "الأساليب" دلالات أكثر بروزا من السمات والقدرات في مواقف التفاعل الاجتماعي، حيث أن الأساليب هي الطريقة التي يعبر بها الفرد عن سماته وقدراته ، فقد يتشابه فردان فيما يملكاه من سمات أو قدرات ومع ذلك تتباين طرائقهما تبايناً كبيراً في التعبير عن هذه السمات(على نحو ما يعبر عنه مفهوم الأسلوب) وهذا الأمر نجد له ما يؤيده أمبريقيا (Dijkstra &.Barelds , 2010) وما يؤيده نظريا (كما توحي بذلك نظريات الإدراك الاجتماعي) (مرسي، ٢٠٠٧، McArthur &Baron , 1983).

ثانيا :اهتمام الدراسة الراهنة "بالأساليب المعرفية الابداعية" على نحو خاص، والتي لها دلالات عديدة فى توضيح تأثير "العلاقة الزواجية" على الإبداع . فيشير بعض الباحثين أن المبدعين يعانون من ضغوط ومشكلات عديدة في سياق الحياة الزواجية (إبراهيم ،٢٠٠٢، عبد العظيم،

٢٠٠٦، أبو النيل و عامر ٢٠٠٨)، وبالتالي قد تقدم الدراسة الراهنة مؤشرات غير مباشرة – في هذا الصدد– بتوضيح أسباب الصراعات الزواجية التي ترجع إلى الاختلاف/ أو الاتفاق بين الزوجين في الأساليب المعرفية المرتبطة بالإبداع.

ثالثا: تناول الدراسة "التشابه في الأساليب الشخصية المعرفية" في ضوء **تصور نظري متماسك و متعدد المحاور**، وهو ما من شأنه أن يتيح فرصة أكبر للنظر الي نتائج التشابه في ضوء منظور أشمل و أوسع، ويتيح تقدير أكثر شمولاً للتشابه بين الأفراد. حيث تسعى الدراسة الراهنة إلى درسة الأساليب في ضوء نموذج ستيرنبرج للأساليب الشخصية، فضلا عن الإفادة من تصور كيرتون للأساليب الإبداعية. فتستخدم –من ناحية– نموذج ستيربرج (بعد تعديل بعض محاوره)، بوصفه واحداً من النماذج الواضحة التي حاولت أن تضفي نظاما على تصنيف الأساليب ودراستها من عدة محاور. ومن ناحية ثانية، تصنف الدراسة أساليب ستيرنبرج الي أساليب أكثر ارتباطا بالتجديدية مقابل أساليب أكثر ارتباطا بالتكيفية في ضوء نظرية كيرتون للأساليب الإبداعية. (وهي محاولة سبق ان طرحها الباحث في دراسة سابقة والتي اتخذت نموذج كيرتون كإطار منظم للأساليب الشخصية المطروحة في المجال (عامر،٢٠٠٢).

رابعا: الاهتمام **بالتشابه المُدرك** في أساليب الشخصية ، وليس التشابه الفعلي. فلا تعتمد الدراسة الراهنة على قياس التشابه من خلال تقدير العلاقة بين إدراك الزوج لأسلوب شخصيته مقابل إدراك الزوجة لأسلوب شخصيتها، ولكن تسعى الدراسة إلى الاهتمام بإدراك الفرد لأسلوب شخصيته مقابل إدراكه هو نفسه لأسلوب شخصية شريك حياته. وذلك انطلاقا من التصور الذي يرى ان إدراك الفرد لأسلوب شخصية الآخر هو الأمر الأكثر دلالة في تحديد الرضا عن العلاقة الزواجية. وهو أمر سبق أن أشار إليه باحثون آخرون من أمثال باريلدس (Dijkstra &.Barelds , 2010) في دراسته عن تباين الصورة المدركة للعلاقة الزواجية والصورة الواقعية. كما اشارت إليه نظريات الإدراك الاجتماعي، في تأكيدها أهمية إدراكات الفرد للآخرين في تفاعله الاجتماعي معهم أكثر من الواقع الفعلي لخصالهم (McArthur &Baron ,1983).

خامسا سعى الدراسة لتعديل مقياس ستيرنبرج (ستيرنبرج ٢٠٠٦ ; Sternberg, 1997)، بما يسمح بتقدير التشابه المُدرك بين الزوجين، من خلال السماح للفرد بأن يصف أسلوب شخصيته مرة ثم أسلوب شخصية شريك حياته مرة ثانية. كما أن هذا التعديل يسمح بأن يكشف الفرد عن إدراكه الكلى لأسلوب شخصية الآخر، وليس إدراكه لجزيئات السلوك. وهو أمر يتسق مع تعريف مفهوم الأسلوب الذي يعكس النظرة الكلية أو الانطباع السائدة لدي الفرد عن شخصيته أو شخصية غيره [وهو أمر مشابه لما أوصى به أولبورت عند حديثه عن السمات المركزية و ما ذكره كاتل عن السمات المصدرية[6] (هول ولندزي ، ١٩٧٨ و بيرفن ، ٢٠١٠)] وهو ما يتسق كذلك مع تصور بعض نظريات الإدراك الاجتماعي التي ترى أن الأفراد يفكرون في الآخرين في ضوء عدد قليل وعام جدا من الأبعاد ، أو في ضوء الأنماط الكبرى للشخصية التي تميز الفرد (والتي تمثل اشتراك لمجموعة من السمات تحت فئة كبرى). (مرسي،٢٠٠٧، ص ٩٥).

سادسا سعى الدراسة إلى الكشف عن حجم التشابه بين الزوجين، والمترتبات النفسية والاجتماعية لذلك (كما يتمثل في التوافق الزواجى)، مما قد يسهم في وضع الخطط والبرامج الإرشادية للتوافق الزواجي ، ومواجهة الاختلالات الزواجية (مرسي،٢٠٠٧).

6- يعد ألبورت من أوائل من أشاروا إلى مفهوم أسلوب الشخصية ، ولكنه لم يتعامل معه على النحو المستخدم في الدراسات الحديثة للمفهوم ، حيث كان تركيزه ينصب على مفهوم السمات المتفردة ، وفي ضوء ذلك ميز ألبورت بين السمات الأصلية مقابل السمات المركزية و سمات السطح ، واعتبر الأولي هي الأكثر بروزا وتعبيرا عن الشخص ، وأشار إلى انها " تبلغ من السيادة قدرا لا تستطيع حياله سوى نشاطات قليلة الا تخضع لتأثيرها إما بشكل مباشر أو غير مباشر ، ولا يمكن لهذه السمة ان تظل مختفية طويلا ، فالفرد يعرف بها بل أنه يصبح مشهورا بها . ويطلق أحيانا على تلك الصفة السائدة أسم السمة البارزة ، أما السمات المركزية فهي الميول التي تميز الفرد تماما ، والتي كثيرا ما تظهر ويكون استنتاجها سهلا. وأشار إلى أن عدد هذه السمات المركزية التي يمكن من خلالها التعرف على الشخصية بقدر معقول من الدقة لا يتجاوز خمس أو عشرة سمات (على نحو ما يشير إلى ذلك باحثو الأسلوب الآن) ، مقابل سمات السطح الأكثر عددا والأقل تعبيرا (هول ولندزى ، ١٩٨٧، ص ٣٥٠) أما كاتل فقد حاول على نحو مشابه أن يميز بين سمات المصدر وسمات السطح ، وحاول استخلاص سمات المصدر من خلال التحليل العاملي. (المرجع نفسه ،ص ٥١٢) .

أهداف الدراسة وأسئلتها

فى ضوء هذه الأهمية ، والمبررات المرتبطة بها، والتي دفعت إلى إجراء الدراسة، يكمن الهدف الامبريقي للدراسة الراهنة في " الكشف عن درجة التشابه المدرك بين الزوجين في الأساليب الشخصية المعرفية، وعلاقة ذلك بالتوافق الزواجى بينهما، مع السعى للتعرف على أي الأساليب هى التي تلقى تشابها بين شريكى الحياة، والتعرف على حجم انتشار التشابه بين الأزواج الذين تضمهم العينة محل اهتمام الدراسة.

ولتحقيق هذا الهدف، تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

[١] إلي أي حد يوجد تشابه في الأساليب الشخصية المعرفية بين الزوجين ؟ وما هي نسب انتشار هذا التشابه في حدود عينة الدراسة ؟.

[٢] أي الأساليب الشخصية المعرفية محل الاهتمام هي التي تلقي تشابها أكبر بين الزوجين؟ هل تلك الأقرب الي الطرف التجديدى الإبداعي (مثل أساليب:التحرري، والتشريعي، والاستشرافي، والفوضوى، والكلي العالمى، و الفردى الداخلي) أم تلك الأقرب إلى الطرف التكيفي التجويدى (مثل أساليب:المحافظ، والتنفيذى، والقضائى، والتفصيلي المحلى، و الجماعى الخارجى).

[٣] هل هناك فرق دال احصائيا بين الزوجين المتشابهين مقابل الزوجين المختلفين في الأساليب الشخصية المعرفية في درجة التوافق الزواجي؟ والفروق في أي الأساليب هى الأكثر دلالة؟

وللإجابة عن الأسئلة التالية، استخدم المنهج التالى بعناصره المختلفة.

المنهج

تصميم الدراسة ومتغيراتها

اعتمدت الدراسة على التصميم الوصفى، بصوره المختلفة ، سواء الاستكشافى (عند تقدير نسب انتشار التشابه في الأساليب بين الزوجين في حدود العينة محل الاهتمام) أو الارتباطي (عند تقدير

ارتباط إدراكات الفرد لأسلوبه المعرفي بإدراكاته لأسلوب شريك حياته)، والفارقى (عند تقدير الفروق في التوافق الزواجي بين المتشابهين والمختلفين في الأساليب المعرفية).

وفي إطار هذا التصميم تم تناول متغيرين أساسيين ، وهما:

١- متغير "**التشابه في الأساليب**" ، والذي تحدد قياسيا في ضوء التقارب في الدرجة التي يُقدر بها الفرد أسلوب شخصيته المعرفي ، والدرجة التي يقدر بها الأسلوب المعرفي لشريك حياته.

٢- متغير "**التوافق الزواجي**" ، والذي يُحدد قياسيا في ضوء الدرجة على مقياس التوافق الزواجي المستخدم في الدراسة الراهنة.

العينة

من بين (١٧٤) مبحوثا، اختيرت عينة عددها (١٢١) من المتزوجين والمتزوجات [بعد حذف المطلقات والآرامل، ومن بلغت سنوات زواجهم أقل من سنة، وبعد حذف غير المتزوجين] ، ومن بينهم (٧١) أنثي [بنسبة ٥٨,٧%] و (٥٠) ذكرا [بنسبة ٤١,٣%]وجميعهم من دول مجلس التعاون الخليجي، فمنهم (٥٦) بحرينيا و(٣٤) كويتيا و(٢٥) سعوديا و (٦) إماراتيا وعُمانيا. جميعهم متعلمون (نصفهم من الملتحقين بمرحلة تمهيدي الماجستير أو الدبلوم بعدد من جامعات مملكة البحرين (جامعة الخليج العربي، و جامعة البحرين، والجامعة العربية المفتوحة) ،. و معظم أفراد العينة يعملون [بنسبة تصل إلى ٨٤%] ، بمتوسط عمر(٣٢,٣+ ٦,٨) ومتوسط عدد سنوات الزواج (٦,٧) (بعد حذف ٩ حالات متطرفة تراوحت سنوات زواجهم بين ١٦ إلى ٢٢ سنة).

الأدوات

فضلا عن استمارة البيانات الأساسية، استُخدم في الدراسة الراهنة بطاريتان من المقاييس:

البطارية الأولي: بطارية ستيرنبرج المُعدلة لأساليب الشخصية المعرفية (تعديل الباحث):

وهي صورة معدلة جذريا لبطارية ستيرنبرج – من حيث منطق بنائها و طريقة تقديم البنود، وصياغتها وتصحيحها– وهي تتفق مع الصورة الأصلية لبطارية سنتيرنبرج – فقط – من حيث الأساليب المضمنة والوصف الذي قدمه ستيرنبرج لأصحاب كل أسلوب. فتضمنت البطارية المعدلة(١٢) أسلوبا، (١١) منها مستمد من بطارية ستيرنبرج ، وواحد أضيف للبطارية (أطلق عليه الباحث الراهن الأسلوب الناقد الاستشرافي كمقابل للأسلوب الناقد القضائي لدي ستيرنبرج).

واعتمدت الإجابة على مقاييس البطارية على تقديم فقرة تصف أسلوب الشخص ، ضمّن خلالها مجمل بنود ستيرنبرج التي تصف الأسلوب، وطُلِب من المبحوث تحديد الي أي درجة يتشابه أسلوب شخصيته مع الأسلوب الموصوف في الفقرة، بحيث يعطي تقديرا من (١) : (٧) تبعا

لدرجة التشابة ، وبحيث تمثل الدرجات (١) و(٢) و(٣) درجات منخفضة من التشابة ، وتمثل الدرجة (٤) درجة متوسطة من التشابه أما الدرجات (٥) و (٦) و (٧) فتمثل كل أي منها درجة مرتفعة من التشابة. ثم يطلب بعد ذلك من المبحوث ان يحدد إلى أي درجة يتشابه أسلوب الشخصية المذكور بالفقرة مع أسلوب شخصية شريك حياته.

وقد قسمت الأساليب الاثنا عشر بحيث تمثل ستة أبعاد، لكل بُعد طرفان متقابلان. يمثلهما أسلوبان متقابلان على النحو التالي :

- **بُعد نزعة التفكير(النزعة):** ويتمثل في الأسلوب التحرري مقابل الأسلوب المحافظ .
- **بُعد التوجه نحو الحل عند معالجة المشكلة (الوظيفة):** ويتمثل في الأسلوب التشريعي مقابل التنفيذي.
- **بُعد التوجه نحو التقييم عند معالجة المشكلة:** ويتمثل في الأسلوب الاستشرافي مقابل القضائي.
- **بُعد شكل معالجة المشكلة (الشكل):** ويتمثل في الأسلوب الفوضوية مقابل التدرجي (أو الهيراركى).
- **بُعد مستوى الإحاطة بالمشكلة (المستوى):** ويتمثل في الأسلوب العالمي (الكلي) مقابل المحلي (التفصيلي).
- **بُعد سياق معالجة المشكلة (المجال) :** ويتمثل في الأسلوب الداخلي(الفردي) مقابل الخارجي(الجماعي).

وقد وضع وصف كل أسلوب تالي للأسلوب المقابل له في صفحة واحدة ليدرك المبحوث التباين في الأسلوبين المتقابلين، فمثلا وضع وصف أصحاب الأسلوب التحرري في الصفحة نفسها التي تصف أصحاب الأسلوب المحافظ. وهكذا فيما يتصل بباقي الأساليب.

وعلى هذا فقد تباينت بطارية مقاييس الأساليب المعدله عن بطارية ستيرنبرج الأصلية في عدة جوانب منها أنه :

١- في حين استخدم ستيرنبرج ٨ بنود لقياس كل أسلوب من الأساليب التي تضمنتها بطاريته، استخدم الباحث هنا وصفا مركبا في فقرة مستقلة مطولة تصف كل أسلوب من أساليب الشخصية بحيث يتضمن هذا الوصف فحوة البنود الثمانية المذكوره لدي ستيرنبرج فضلا عن إضافة عدد من العبارات التي وردت في الوصف العام الذي وضعه سنيرنبرج لصاحب كل أسلوب، ولم يضمنها في بنوده (وهي طريقة تتشابه – في بعض جوانبها – مع الطريقة التي استخدمها بيرد فى مقياسه للأسلوب الإبداعي (Byrd, 1986).

٢- نظرا لتضمن فئة الوظيفة لدي ستيرنبرج على ثلاثة أساليب (الأسلوب التنفيذي والتشريعي والقضائي) وفي ظل وقوف الأسلوب التشريعي كمقابل للأسلوب التنفيذي (كما أشار ستيرنبرج (٢٠٠٦)) ، لذلك ظهرت حاجة الي إضافة أسلوب مقابل للأسلوب القضائي. ومن ثم وضع الباحث الأسلوب الاستشرافي كمقابل للأسلوب القضائي . فكما وضع ادوارد دي بونو القبعة الصفراء (الدالة على النقد الايجابي الاستشرافى أو النظر الي نصف الكوب المملوء) كمقابل للقبعة السوداء (الدالة على النقد السلبي أو النظر الي نصف الكوب الفارغ) ، قمنا من جانبنا بتصميم وصفا مقابلا للأسلوب القضائي لدى ستيرنبرج و أطلقنا عليه الأسلوب الاستشرافي. حيث يتشابه الأسلوب القضائي الناقد لدى ستيرنيبرج مع القبعة السوداء لدى إدوارد دي بونو.

٣- تضمنت فئة الشكل لدي ستيرنبرج على أربعة أساليب (الملكى، و الأولوجريكى ، والتدرجى و الفوضوى) وقد بينت الدراسات السابقة أن الأسلوب التدرجى الهيراركى يقف كمقابل للأسلوب الفوضوي (Dai & Feldhusen, 1999, Bernardo , et al : 2002). ولم يتضح في المقابل وجود تقابل بين الأسلوبين الملكى، و الأولوجريكى لذلك أبقينا على الأسلوبين الأولين (الفوضوى مقابل التدرجى) وحذفنا الأسلوبين الأوليجريكي و الملكي لأنه لا يوجد دلائل امبريقية أو نظرية تثبت تقابل الأسلوبين الاخيرين. وبالتالي اصبح عدد الأساليب المضمنة في البطارية المستخدمة في الدراسة الراهنة (١٢) أسلوبا تعكس (٦) أبعاد.

٤- تم النظر إلى كل من الأسلوب التحرري، والتشريعى، و العالمي (الكلى)، و الناقد الاستشرافي ، والفوضوى ، والداخلى (الفردي) كأساليب تمثل القطب التجديدى الإبداعي ، بينما تم النظر إلى الأساليب المقابلة لها المحافظ، والتنفيذي ، والمحلى (التفصيلى)، و الناقد القضائى، والتدرجى الهيراركى، والخارجى (الجماعى)، بوصفها أساليب تمثل القطب التكيفى. (وهو ما يتسق مع التصور النظرى لستيرنبرج(٢٠٠٦).

وقد دفع الباحث إلى إجراء هذه التعديلات ما سبق ان بيناه في المقدمة، حيث ان هذه الطريقة :

١- تسمح للفرد -بصورة أفضل- أن يقدر مدى تشابهه مع الوصف المقدم للأسلوب مقابل مدى تشابه شريك حياته مع هذا الوصف.

٢- ان هذه الصياغة تتسق مع التصور القائل بأن الأساليب تعكس الصورة الإجماليه لإدراك الفرد لذاته أكثر مما تعكس الصورة المعبر عنه بشكل جزئي على هيئة بنود أو مواقف جزئية.

٣- إنها تسمح للفرد -بشكل أفضل – لتقدير أسلوب شخصية شريك حياته. فعندما يصف الفرد أسلوب شخصيته، فهو يكون قادرا على وصف التفاصيل المضمنة في البنود النوعية للمقياس، أما عندما يصف أسلوب شخصية غيره (كزوجته مثلا) فانه قد يعجز عن الوصف التفصيلي لجوانب أسلوب شخصيتها مقارنة بتوضيح النمط الشائع في سلوكها كما ينعكس في أسلوبها المُدرك.

٤- لم تمثل البنود التي وضعها ستيرنبرج لقياس الأساليب التي ضمنها في بطاريته، مختلف الجوانب التي قدمها لوصف هذه الأساليب، بسبب القيود السيكومترية المتعلقة ببناء المقاييس، وطول المقياس، ومتطلبات الصياغة التجريدية ، وهو ما أمكن تحقيقه على نحو كبير عند صياغتنا الجديدة لوصف الأسلوب في صورة وصف اجمالي للأسلوب.

وفيما يتصل بالكفاءة السيكومترية للبطارية: فقد تمت إجراءات **صدق المضمون** ، حيث قدمت البطارية لثلاثة من المحكمين[٧]، طلب منهم الإجابة على ثلاثة أسئلة: إلى أي حد تتفق البنود المُضمنة في بطارية ستيرنبرج مع الوصف المُضمن في المقياس المعدل؟ ، وإلى أى حد يتفق الوصف مع التعريف المقدم لكل أسلوب؟ ، وإلى أي حد يعبر الوصف المقدم لكل أسلوبين متقابلين عن التعارض المفترض بينهما؟ وقد جاءت إجابات الباحثين الثلاثة ايجابية على الثلاثة أسئلة، وقدموا بعض المقترحات لتعديل بعض العبارات تجنبا لإجابة المبحوثين في اتجاه القبول الاجتماعى[٨].

أما **ثبات المقياس** فقد بينت **إجراءات الثبات بطريقة إعادة الاختبار** التي أجريت على عينة من (٢٥) طالبا تباين في درجة الثبات على الأساليب، فبينما بلغ معامل الثبات درجات اعلى من (٠,٧) على بعض الأساليب (مثل:الأسلوب الفوضوى والتحرري والقضائي ، والجماعى)، في حين بلغ الثبات على البعض الآخر درجة منخفضة (من ٠,٣: ٠,٤) (مثل:الأسلوب التشريعى و الفردى) . وتباين الثبات كذلك فيما يتصل بالأسلوب المُدرك لشريك الحياة. وتشير معاملات الثبات في توجهها العام إلى أن معدلها يُعد مقبولا للثقة في استقرار الأداء على المقياس .

---

[7]- يتوجه الباحث بالشكر لكل من الأساتذة د. محمد هويدى (جامعة الخليج العربى) ، د. أمينة شلبى (جامعة المنصورة) ، د. نبوية شاهين (جامعة القاهرة) على تفضلهم بتحكيم المقياس.

[8]- فيما يتصل بصدق التعلق **بمحك خارجي** طبق الباحث بطارية ستيرنبرج ببنودها الأساسية ، وكذلك البطارية بعد التعديل، على عينة محدودة من (٢٠) طالبا، وتم حساب الارتباط في الأداء عليهما، و كشفت النتائج عن معامل ارتباط بلغ حدا مقبولا على أغلب الأساليب ، مما يعطى مؤشرات على أن المقياس الراهن يقيس ما يقيسه المقياس الأصلي لستيرنبرج .

البطارية الثانية: بطارية التوافق الزواجي:

البطارية من إعداد أمينة شلبي (٢٠٠٢)، وتم اختيار هذا المقياس من بين عديد من المقاييس المتاحة في هذا المجال(انظر مرسي،٢٠٠٦ ..الخ) لعدة أسباب لعل من أهمها : (١) ان المقياس تضمن أغلب أبعاد التوافق الزواجي التي ذكرت في الدراسات السابقة حيث تم استقاء بنوده من التراث السيكولوجي النظري والمقاييس المعدة لهذا الغرض- وفقا لما ذكره مصمم المقياس (شلبى، ٢٠٠٩). (٢) تمتع المقياس بعديد من خصائص الكفاءة السيكومترية (الصدق والثبات)، حيث طبقت إجراءات تقدير معاملات الثبات والصدق على عينات مشابه لعينة الدراسة الراهنة (فتكون المقياس في صورته الأولية من ١٣١ عبارة وبعد إجراء المعالجات السيكومترية وصل عدد بنوده الي (٧٠) بندا) وقد استخدمت الباحثة صدق التكوين construct validity مستعينة بالصدق العاملى حيث أخضعت بنود المقياس الـ ١٣١ لتحليل المكونات الأساسية (PCA) وقد حصلت الباحثة على قيمة (KMO)= ٠،٥٢٠ في حين بلغت دلالة اختبار بارلت Barlett للكروية مستوى دلالة = ٠،٠٠١ وكشفت نتائج التحليل العاملى لمفردات المقياس عن تشبع المقياس بعامل عام ثنائي القطب يمثل قطبه الأول العبارات الموجبة المعبرة عن مستوى مرتفع من التوافق الزواجي بينما مثل قطبه الثاني العبارات السالبة والتي تعبر عن مستوى منخفض من التوافق الزواجي . وقد فسر هذا العامل حوالي ٥٠ % من التباين الكلى ، وقد اكتفت الباحثة باختيار أعلى ٣٥ عبارة من حيث التشبع على القطب الموجب ، ومثلهم على القطب السالب للمقياس، وبذلك يقتصر المقياس على ٧٠ مفردة تقيس التوافق الزواجى بصفة عامة ، وقد روعي في الاختيار بجانب التشبع المرتفع تمثيل العبارات لجوانب التوافق الزواجى. أما الثبات فقامت الباحثة بحساب معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ ٠،٨٤٦ = α للدرجة الكلية للمقياس.

وفي الدراسة الراهنة، تم تقدير الاتساق الداخلي للمقياس وعلاقة البند بالدرجة الكلية وقد اتسمت أغلب بنود المقياس بدرجة اتساق مقبولة (حيث بلغت معاملات الارتباط ما يزيد عن [(٠,٧) على ٣١ بندا ، و بين ٠,٥: أقل من ٠,٧ على ١٣ بندا ، وعلى ٠,٣ : إلى ٠,٥ على ٢٤ بندا ، وهناك بندين فقط هما اللذين كان معامل ارتباطهما بالبند أقل من ٠,٣) ، وحفاظا على تماسك المقياس والذي سبق أن اجرى عليه دراسة عاملية موسعة كما أشرنا) أحتفظنا بالمقياس كما هو. خاصة وأن باقي المؤشرات السيكومترية جاءت كبيرة حيث بلغ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (ثبات القسمة النصفية فردى/ زوجى) (٠,٩٦) وبلغ معامل الثبات بطريقة اعادة الاختبار، قيمة مقبولة تعكس استقرار الأداء على المقياس .

الإجراءات :

كيفية تقدير التشابه

تجنبا للمحاذير العديدة التي أشار إليها الباحثون فيما يتصل بكيفية تقدير التشابه/الاختلاف بين الزوجين في الأساليب محل الاهتمام (التي أشرنا الي بعضها في المقدمة) ، لجات الدراسة الراهنة الي طريقتين لتقدير التشابه.

الأولي : حساب معامل الارتباط بين أداء الزوجين.

الثانية: طريقة تشابه الفئات: حيث قُسم الأزواج الي ثلاث فئات: مرتفعون، ومنخفضون، ومتوسطون على البعد، ثم استخدم الأسلوب الاحصائي cross tables لتقدير عدد ونسب الاتفاق بين الفئة التي اندرج تحتها الزوج و الفئة التي اندرجت تحتها الزوجة. وذلك على النحو التالي :

١- حساب الدرجة على كل الأسلوب (درجة الأسلوب)

٢- حساب الدرجة على البعد: حيث تم جمع درجة كل فرد على الأسلوب (كالتحررية مثلا) و درجته على الأسلوب المقابل (المحافظة) بعد قلب درجة الأسلوب المقابل، وتسمية البعد باسم الأسلوب الاقرب نظريا الي الابداعية. (فصحح بعد التحررية/المحافظة مثلا في اتجاه التحررية).

٣- قسمت الدرجات بعد ذلك الي ثلاث فئات: مرتفعون على البعد (ورمز لهم بالرمز ٣) ، ومنخفضون على البعد (ورمز لهم بالرمز ١) ، ومعتدلون على البعد (ورمز لهم بالرمز ٢).

٤- استخدمت الأسلوب الاحصائي cross tables لتقدير عدد ونسب الاتفاق بين الفئة التي اندرج تحتها الزوج و الفئة التي اندرجت تحتها الزوجة.

٥- في حالة حساب الفروق في التشابه ، تم تقسيم عينات الدراسة إلى متشابهين مقابل غير متشابهين ثم تقدير الفروق بين المجموعتين على أساليب الشخصية.

النتائج

فيما يتصل بالفروض الثلاثة للدراسة بينت النتائج ما يلي:

فيما يخص **الفرض الأول** الذي نص على: *"وجود تشابه بين الزوجين في الأساليب المعرفية الإبداعية، مع التباين في حجم انتشار هذا التشابه بين أفراد العينة بتباين الأساليب".*

اختبر هذا الفرض بطريقتين : الأولي عن طريق حساب الارتباطات (بين إدراك الفرد لأسلوبه وإدراكه لأسلوب شريك حياته)، و الثانية عن طريق حساب نسب الاتفاق بين شريكي الحياة في

الأسلوب، ثم حساب الفروق في نسب انتشار التشابه مقابل نسب انتشار الاختلاف، على النحو التالي: .

[١] نتائج الارتباطات: بينت نتائج معامل الارتباط بيرسون – المبينة بالجدول (١) – وجود ارتباطات دالة بين "أسلوب الفرد" والأسلوب المُدرك لشريك الحياة" على جميع أبعاد الأساليب، وتراوحت معاملات الارتباط بين المتوسطة و الضعيفة. حيث ظهرت معاملات ارتباط متوسطة القوة على بُعد التحررية/المحافظة (٠,٤٦)، و بُعد الفوضوية/ التدرجية (٠,٣٤). وارتباطات ضعيفة نسبيا على باقي أبعاد الأساليب، حيث بلغت (٠,٢٩) على بُعد الاستشرافية/القضائية، و(٠,٢٨) على بُعد الفردية (الداخلي)/الجماعية(الخارجي)، و(٠,٢٦)على بُعد التشريعية/التنفيذية، و(٠,٢١) على بُعد العالمية (الكلي)/المحلية(التفصيلي).

وتشير هذه النتائج إلى إمكان الإقرار بوجود تشابه مُدرك بين الزوجين في الأساليب المعرفية، وإن كان تشابها يتراوح بين الضعيف والمتوسط.

جدول(١) معاملات الارتباط بين

"أبعاد الأساليب لدى الفرد" و"أبعاد الأساليب المُدركة لشريك حياته" كمؤشر للتشابه بين الزوجين

قيمة الارتباط / أبعاد الأساليب	الارتباط بين أساليب الزوجين كمؤشر للتشابه بينهما
بُعد التحرري/المحافظ	(٠,٤٦)**
بُعد التشريعي/التنفيذي	(٠,٢٦)**
بُعد الاستشرافي/القضائي	(٠,٢٩)**
بُعد الفوضوي/التدرجي	(٠,٣٤)**
بُعد العالمي(الكلي)/المحلي(التفصيلي)	(٠,٢١)*
بعد الداخلي(الفردي)/الخارجي(الجماعي)	(٠,٢٨)**

* دال فيماوراء ٠,٥ ** دال فيماوراء ٠,١

[٢] نتائج نسب انتشار التشابه مقابل نسب الاختلاف: من خلال حساب نسب الاتفاق المُدرك بين شريكي الحياة مقابل حساب نسب الاختلاف المُدرك بينهما وذلك على مختلف الأساليب ، ثم حساب الفروق بين نسب انتشار التشابه مقابل نسب انتشار الاختلاف. كشفت النتائج عن التحقق الجزئي لهذا الفرض ، على النحو الذي يبينه الجدول (٢) بحيث نجد:

[أ] يبين الجدول (٢) أن نسب انتشار التشابه بين الزوجين على مختلف الأساليب – في حدود عينة الدراسة – تتأرجح حول المتوسط ، فتراوحت بين (٤٢,٧%) الي (٥٤,٧%). وتباينت هذه

النسب بتباين أبعاد الأساليب. حيث أخذت الترتيب التالي: بُعد التشريعي/التنفيذي (٥٤,٧%)، ثم بُعد الفردي/الجماعي (٥٤,٣%)، ثم بُعدالاستشرافي/القضائي (٥٣,٩%)، ثم بُعد التحرري/المحافظ (٥٠,٤%)، ثم بُعد الكلي/التفصيلي (٤٩,١%)، ثم بُعد الفوضوي/التدرجي (٤٢,٧%).

[ب] يبين الجدول (٢) -كذلك- أن نسب إجمالي المتشابهين تفوق نسب إجمالي المختلفين بشكل دال، على أربعة من ستة أبعاد للأساليب، وهى: (بُعد التشريعى مقابل التنفيذي)، و (بُعد الاستشرافي مقابل القضائى)، و (بُعد الفوضوى مقابل التدرجي)، و (بُعد الفردى الداخلى مقابل الجماعى الخارجى)، في حين لم توجد فروق دالة على: (بُعد التحررى مقابل المحافظ) و (بُعد العالمى الكلي مقابل المحلى التفصيلي).

جدول (٢)

الفروق في النسب المئوية بين مجمل المتشابهين ومجمل المختلفين على أبعاد الأساليب

المجموعات / البعد	ن#	المتشابهون		المختلفون		قيمة Z
		ك	%	ك	%	
بُعد (التحررية/المحافظة)	١١٥	٥٨	%٥٠,٤	٥٧	%٤٩,٦	(٠,٩)
بُعد (التشريعية/التنفيذية)	١١٧	٦٤	%٥٤,٧	٥٣	%٤٥,٣	(٩,٤)**
بُعد (الاستشرافية/القضائية)	١١٥	٦٢	%٥٣,٩	٥٣	%٤٦,١	(٧,٨)**
بُعد (الفوضوية/التدرجية)	١١٧	٥٠	%٤٢,٧	٦٧	%٥٧,٣	(١٤,٥)**
بُعد (الكلية/ التفصيلية) أو(العالمي/المحلي)	١١٤	٥٦	%٤٩,١	٥٨	%٥٠,٩	(١,٨)-
بعد (الفردية/الجماعية) (الداخلى/الخارجى)	١١٦	٦٣	%٥٤,٣	٥٣	%٤٥,٧	(٨,٦)**

تشير العلامة (*) دال فيماوراء ٠,٥ و (**) دال فيماوراء ٠,١

وتشير العلامة الموجبة (+)الى ان الفروق في اتجاة المجموعة المذكورة أولا (المتشابهون)، و السالبة(-) إلى ان الفروق في اتجاة المجموعة المذكورة ثانية (المختلفون)

نلاحظ أن (ن) مختلفة من بُعد الي بُعد لأن بعض المبحوثين تركوا الاجابة على بعض الأساليب دون إجابة فاختلفت قيمة ن (وهذا لم يحدث إلا في حالتين أو ثلاثة فقط) .

فيما يخص **الفرض الثاني** الذي يشير إلى "*تباين حجم انتشار التشابه بين الزوجين بتباين الأساليب، بحيث ترتفع نسب التشابه بين الزوجين على الأساليب الأقرب إلى التجديدية*" مقارنة *بالتشابه بينهما على الأساليب الأقرب إلى التكيفية*.

تبين النتائج التحقق الجزئي لهذا الفرض ، والذي يوضحه الجدولان (٣) و (٤) ، حيث نجد:

[١] يبين الجدول (٣) ، والجدول التلخيصى (٤) أن نسب حدوث التشابه بين الزوجين تزيد بشكل دال على أربعة من الأساليب الأقرب إلى الطرف التجديدى، وهي : الأسلوب التحرري والأسلوب التشريعي، و الأسلوب الاستشرافي، والأسلوب الكلى. في حين تزيد نسب حدوث التشابه بين الزوجين بشكل دال على اثنين من الأساليب الأقرب إلى الطرف التكيفي وهما "الأسلوب التدرجي الهيراركى" والأسلو الجماعى الخارجى.

[٢] يبين الجدول (٣) كذلك أن التشابه على الأساليب المعتدلة (الوسط بين الاسلوبين المتطرفين) ، تزيد عن أغلب الأساليب الأقرب إلى التجديدية أو الأقرب إلى التكيفية .

جدول (٣) الفروق في النسب المئوية على مختلف الأساليب

بين المتشابهين في الطرف التجديدى والمتشابهين في الطرف التكيفي و المتشابهين المعتدلين

المجموعات / البعد	ن	المتشابهون في الطرف التجديدي [١]		المتشابهون في الطرف التكيفي [٢]		المتشابهون في الوسط المعتدل [٣]		قيمة Z بين [١] و[٢]	قيمة Z بين [١] و[٣]	قيمة Z بين [٢] و[٣]
		ك	%	ك	%	ك	%			
التحرري (الطرف التجديدي) / المحافظ (الطرف التكيفي)	ن	التحرري		المحافظ		المعتدل		(٣,٠)* دال في اتجاه التحرري	(٠) غير دال	-(٣,٠)* دال في اتجاه المعتدل
	٥٨	٢٠	%١٧,٤	١٨	%١٥,٧	٢٠	%١٧,٤			
التشريعى (التجديدي) / التنفيذى (التكيفى)	ن	التشريعى		التنفيذى		المعتدل		(١٩,٦)** دال في اتجاه التشريعي	-(٢٢,٢)** دال في اتجاه المعتدل	-(٤٠,٠)** دال في اتجاه المعتدل
	٦٤	١٩	%١٦,٢	٨	%٦,٨	٣٧	%٣١,٦			
الاستشرافى(التجديدي) / القضائى (التكيفى)	ن	الاستشرافي		القضائي		المعتدل		دال في اتجاه الاستشرافي	(١١,٨)** دال في اتجاه الاستشرافي	دال في اتجاه المعتدل
	٦٢	٣٦	%٣١	٠	٠	٢٦	%٢٢,٦			
الفوضوى (التجديدي) / التدرجى (التكيفى)	ن	الفوضوى		التدرجى		المعتدل		-(٣١,٥)** دال في اتجاه التدرجي	-(٢٤,٠)** دال في اتجاه المعتدل	(٨,٤)** دال في اتجاه التدرجي
	٥٠	٦	%٥,١	٢٥	%٢١,٤	١٩	%١٦,٢			
الكلي (التجديدي) / التفصيلى (التكيفى)	ن	الكلى العالمى		التفصيلي محلى		المعتدل		(٣,٧)** دال في اتجاه الكلي	-(٢٢,١)** دال في اتجاه المعتدل	-(٢٦,٠)** دال في اتجاه المعتدل
	٥٦	١٤	%١٢,٣	١٢	%١٠,٥	٣٠	%٢٦,٣			
الفردي (التجديدي) / الجماعى (التكيفى)	ن	الفردى الداخلى		جماعى خارجى		المعتدل		-(٣٠,٩)** دال في اتجاه الجماعي	-(٢٩,٨)** دال في اتجاه المعتدل	(١,٣) غير دال
	٦٣	٨	%٦,٩	٢٨	%٢٤,١	٢٧	٢٣,٣			

*دال فيماوراء ٠,٥ و ** دال فيماوراء ٠,١

جدول (٤) : ملخص نتائج التشابه بين الزوجين على الأساليب

الأقرب إلى الطرف التجديدي مقارنة بالأقرب إلى الطرف التكيفي

البعد	تشابه الزوجين دال في اتجاه:	
	الطرف التجديدى	الطرف التكيفي
بُعد(التحررية/المحافظة)	+ (التحرري)	–
بُعد(التشريعية/التنفيذية)	+ (التشريعى)	–
بُعد(الاستشرافية/القضائية)	+ (الاستشرافي)	–
بُعد(الفوضوية/التدرجية)	–	+ (التدرجى)
بُعد(الكلية/ التفصيلية)	+ (الكلى)	–
بُعد(الفردية/الجماعية)	–	+ (الجماعى)

تشير العلامة (+) إلى وجود تشابه و العلامة (–) إلى غياب التشابه

[٣] يمكن التوضيح التفصيلي للنتائج المندرجة تحت هذا الفرض– فيما يتصل بكل بُعد من أبعاد الأساليب– على النحو التالي:

[أ] بعد النزعة الفكرية (التحررية/المحافظة):

- بلغ التشابه المُدرك بين الزوجين على **بُعد التحررية/المحافظة** (٥٠,٤%)، منها (١٧,٤%) يرجع إلى التشابه المُدرك على الأسلوب *التحرري* في التفكير، و(١٥,٧%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب *المحافظ* في التفكير، و(١٧,٤%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب *المعتدل* (أو الوسط بين الأسلوبين التحرري والمحافظ).
- وبينت معادلة الفروق بين النسب المئوية غياب الفروق الدالة بين إجمالي نسبة المتشابهين[9] على هذا البعد (٥٠,٤%)، مقابل إجمالي نسبة المختلفين عليه (٤٩,٦%).
- في المقابل وجدت فروق دالة بين المتشابهين في التحررية مقابل المتشابهين في المحافظة في اتجاه التحرريين.

- **وهو ما يعني** ، أن هناك انتشارا متوسطا للتشابه بين الزوجين في النزعة الفكرية (المعبر عنها ببُعد التحررية/المحافظة) ومع ذلك فان هذا الانتشار للتشابه لا يصل حجمه الي

---

[9]– نذكر مرة اخري، بأننا نقصد بإجمالي المتشابهين ، أي تشابه الزوجين في الأسلوب سواء أكان الاثنان تحرريين مثلا أم كان الاثنان محافظين أم كان الاثنان معتدلين على هذا البعد. ثم اننا نلحق ذلك بتوضيح هل نسبة التشابه ترجع في الاساس إلى التشابه في التحررية اكثر أم إلى التشابه في المحافظة.

درجة تفوق ما وجد من اختلاف بين الزوجين في أساليب النزعة الفكرية، وتبين النظرة التفصيلية أن نسبة المتشابهين في التحررية أكبر من نسبة المتشابهين في المحافظة على هذا البعد.

[ب] بُعد التوجه نحو الحل عند معالجة المشكلة (الوظيفة):

- بلغ التشابه المدرك بين الزوجين على **بُعد التشريعية/التنفيذية** (٥٤,٧%)، منها (١٦,٢%) يرجع إلى التشابه المدرك فى الأسلوب ***التشريعي*** في التفكير، و(٦,٨%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب ***التنفيذي*** في التفكير، و(٣١,٦%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب ***المعتدل*** في التفكير (أو الوسط بين الأسلوبين التشريعي و التنفيذي).
- وكشفت نتائج الفروق بين النسب المئوية عن وجود فروق دالة بين إجمالي نسبة المتشابهين على هذا البعد (٥٤,٧%)، و إجمالي نسبة المختلفين (٤٥,٣%).
- كما فاقت -بشكل دال- نسبة المتشابهين في ***التشريعية*** نسبة المتشابهين في ***التنفيذية***، في حين فاق الأسلوب ***المعتدل*** (الوسط بين الأسلوبين التشريعي والتنفيذي). المتشابهين على كلا الأسلوبين السابقين.
- **وهو ما يعني** أن التشابه بين الزوجين على هذا البعد هو الأكثر انتشارا ، وان التشابه بين الزوجين الراجع لاشتراكهما في الأسلوب التشريعى أكبر من التشابه الراجع للأسلوب التنفيذى. أما التشابه الراجع إلى الاعتدال فهو الأكثر انتشارا من الحالتين السابقتين.

[ج] بُعد التوجه نحو التقييم عند معالجة المشكلة:

- بلغ التشابه المُدرك بين الزوجين على **بُعد الاستشرافية/القضائية** (٥٣,٩%)، منها (٣١%) يرجع إلى التشابه المُدرك فى الأسلوب ***الاستشرافي*** في التفكير و(٢٢,٦%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب ***المعتدل*** (أو الوسط بين الأسلوبين الاستشرافي والقضائي). ولم يكن هناك تشابه بين الزوجين في الأسلوب القضائي نهائيا (صفر%).
- وهو ما يعني أن التشابه على هذا البعد هو الأكثر انتشارا ، وان التشابه بين الزوجين راجع بنسبة أكبر للتشابه على الأسلوب الاستشرافي.

[د] بُعد طريقة معالجة المشكلة (الشكل):

- بلغ التشابه المُدرك بين الزوجين على بُعد الفوضوية/التدرجية (أوالهيراركية) (٤٢,٧%)، منها (٥,١%) يرجع إلى التشابه المدرك فى الأسلوب *الفوضوي* في التفكير، و(٢١,٤%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب *التدرجي الهيراركى* في التفكير و(١٦,٢%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب *المعتدل* (أو الوسط بين الأسلوبين الفوضوي والتدرجي).

- وكشفت نتائج الفروق بين النسب المئوية عن وجود فروق دالة بين إجمالي نسبة المتشابهين على هذا البعد (٤٢,٧%)، و إجمالي نسبة المختلفين (٥٧,٣%) وذلك في اتجاه المختلفين في الأسلوب.

- كما فاقتْ -بشكل دال- نسبة المتشابهين في التدرجية نسبة المتشابهين في الفوضوية، ونسبة المتشابهين في الأسلوب المعتدل (الوسط بين الأسلوبين الفوضوي والهيراركي).

- وهو ما يعني أن الاختلاف وعدم التشابه على هذا البعد هو الأكثر انتشارا ، وان التشابه الراجع للأسلوب التدرجي (الهيراركي) أكبر من التشابه الراجع للأسلوب الفوضوي أو الأسلوب المعتدل.

[هـ] بعد مستوي الإحاطة بالمشكلة (المستوى):

- بلغ التشابه المُدرك بين الزوجين على الكلية/التفصيلية (٤٩,١%)، منها (١٢,٣%) يرجع إلى التشابه المُدرك في الأسلوب *الكلي* في التفكير، و(١٠,٥%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب *التفصيلي* في التفكير، والنسبة الكبيرة(٢٦,٣%) ترجع إلى التشابه في الأسلوب *المعتدل* (أو الوسط بين الأسلوبين الكلية و التفصيلية).

- وكشفت نتائج الفروق بين النسب المئوية عن غياب الفروق الدالة بين إجمالي نسبة المتشابهين على هذا البعد (٤٩,١%)، و إجمالي نسبة المختلفين في الأسلوب (٥٠,٩%).

- في حين فاقت -بشكل دال- نسبة المتشابهين في الأسلوب *العالمى (الكلي)* نسبة المتشابهين

في الأسلوب *المحلى (التفصيلي)* ، وإن كان التشابه على الأسلوب المعتدل (الوسط بين الأسلوبين الكلي والتفصيلي) هو الأكثر انتشارا.

- وهو ما يعني أن التشابه على هذا البعد هو الأكثر انتشارا ، وان التشابه الراجع للأسلوب الهيراركي أكبر من التشابه الراجع للأسلوب الفوضوي ، وان التشابه في الاعتدال يفوق التشابه في الحالتين السابقتين.

[و] بُعد سياق معالجة المشكلة (المجال):

- بلغ التشابه المُدرك بين الزوجين على **بُعد الفردية/الجماعية** (٥٤,٣%)، منها (٦,٩%) يرجع إلى التشابه في الأسلوب *الفردي* في التفكير، و(٢٤,١%) يرجع إلى التشابه المُدرك في الأسلوب *الجماعي* في التفكير، والنسبة (٢٣,٣%) ترجع إلى التشابه في الأسلوب *المعتدل* (أو الوسط بين الأسلوبين الكلي والتفصيلي).

- وكشفت نتائج الفروق بين النسب المئوية عن وجود فروق دالة بين إجمالي نسبة المتشابهين على هذا البعد (٥٤,٣%) و إجمالي نسبة المختلفين (٤٥,٧%).

- وكذلك فاقت -بشكل دال- نسبة المتشابهين في الأسلوب *الجماعي* نسبة المتشابهين في الأسلوب *الفردي* ، ولم يكن هناك فروق بين التشابه في الأسلوب الجماعي والتشابه في الأسلوب المعتدل.

- وهو ما يعني أن التشابه على هذا البعد أكثر انتشارا من الاختلاف، وان التشابه الراجع للأسلوب الخارجي (الجماعي) أو الأسلوب المعتدل أكبر من التشابه الراجع للأسلوب الفردي (الداخلي).

وإذا نظرنا الى إجمالي الصورة التي كشفت عنها نتائج هذا الفرض نلاحظ الآتي:

- نسب التشابه بين الزوجين في الأساليب المعتدلة، هي الأكثر انتشارا بين الزوجين على أغلب الأساليب.

- نسب التشابه بين الزوجين فاقت نسب الاختلاف بينهما بشكل دال على الأساليب التي تتعلق

بالتحررية (كأسلوب معبر عن النزعة الفكرية)، و بالتشريعية (كأسلوب معبر عن التوجه التجديدي في معالجة المشكلة) والاستشرافية (كأسلوب معبر عن التوجه الناقد لمعالجة المشكلة) والكلية (كأسلوب معبر عن طريقة الإحاطة بالمشكلة)، والتدرج الهيراركى (كأسلوب مفضل لطريقة المعالجة) والجماعية (كأسلوب مفضل كسياق لمعالجة المشكلة).

- وهو ما يعني أن نسب حدوث التشابه بين الزوجين تزيد بشكل دال على أربعة من الأساليب الإبداعية التجديدية (وهي :التحررية والتشريعية والاستشرافية والكلية) في حين تزيد بشكل دال على اثنين من الأساليب التكيفية (وهما الأسلوب التدرجي الهيراركى والأسلوب الخارجى الجماعي).

فيما يخص **الفرض الثالث** الذي ينص على: *"وجود فروق في التوافق الزواجي بين "الزوجين المتشابهين" مقارنة "بالزوجين المختلفين" في أبعاد الأساليب.*

كشفت النتائج – المبينة بالجدول (٥)– عن التحقق الجزئي للفرض ، حيث وجدت فروق دالة إحصائيا في التوافق الزواجي بين المتشابهين والمختلفين على اثنين من أبعاد الأساليب وهما : بُعد النزعة الفكرية (الأسلوب التحرري مقابل المحافظ)، وبُعد التوجه نحو التقييم عند معالجة المشكلة (بُعد الأسلوب الاستشرافي مقابل الأسلوب القضائي). في حين لم توجد فروق بين المتشابهين والمختلفين في التوافق الزواجى على باقي أبعاد الأساليب.

بمعنى آخر، بينت النتائج أن زواج اثنين متشابهين في النزعة الفكرية (اثنين ذوى أسلوب تحرري ، أو اثنين ذوي أسلوب محافظ، أو اثنين ذوى أسلوب معتدل بين التحررية والمحافظة)، يرتبط بشكل أكبر بالتوافق الزواجى أكثر مما لو تزوج إثنان مختلفان في أساليب النزعة الفكرية (تحرري مع محافظ أو العكس) . وبالمثل فإن زواج اثنين متشابهين في التوجه الناقد نحو حل المشكلة (الاثنين استشرافيين أو معتدلين على هذا البعد[10]) ، يرتبط بالتوافق الزواجى أكثر مما هو الحال

[10] – لم نذكر التشابه في الأسلوب القضائي ، لأنه في حدود عينة الدراسة لم يكن هناك زوجين متشابهين على الأسلوب القضائى.

لو تزوج إثنان أحدهما استشرافي (ذو أسلوب ناقد على نحو إيجابي) و الآخر قضائي (ذو أسلوب ناقد على نحو سلبي).

جدول (٥) الفروق في التوافق الزواجى

المجموعات / الابعاد	مجمل المتشابهين			مجمل المختلفين			ت
	ن	م	ع	ن	م	ع	
النزعة (بعد التحررية/المحافظة)	٦٤	٢٩٢,٢	٣٣,٦	٤٤	٢٦٦,٦	٥٢,٠	٣,١٠**
التوجه نحو الحل عند المعالجة (بعد التشريعية/التنفيذية)	٥٩	٢٧٨,٧	٤٢,٩	٥٠	٢٨٥,٦	٤٤,٤	٠,٨٣ -
التوجه نحو التقييم عند المعالجة (بعد الاستشرافية/القضائية)	٥٦	٢٩٠,٤	٤١,١	٥١	٢٧٢,٤	٤٦,٤	٢,١٦*
طريقة أو شكل معالجة المشكلة (بعد الفوضوية/التدرجية)	٤٤	٢٧٧,٣	٤٢,٩	٦٥	٢٨٥,٠	٤٤,٤	٠,٩١ -
مستوى الإحاطة بالمشكلة (الكلية/التفصيلية)	٥١	٢٨٤,٠	٤٣,٩	٥٥	٢٨٠,٩	٤٤,٦	٠,٣٦
المجال أو سياق المعالجة (الفردية/الجماعية)	٦٠	٢٨٦,٥	٤٢,٩	٤٨	٢٧٦,٤	٤٤,٦	١,٢٠

بين مجمل المتشابهين مقابل مجمل المختلفين في أبعاد الأساليب

المناقشة

من مجمل النتائج السابقة يتبين وجود تشابة دال بين الزوجين على مختلف "الأساليب المعرفية للشخصية" محل الاهتمام، وهو تشابه تتراوح قوته بين ضعيف إلى متوسط (حيث تاوحت قيمة ر بين ٠,٢١ : ٠,٤٦) . وينتشر هذا التشابه بين أفراد العينة الراهنة بنسب متوسطة أيضا ، فتتراوح نسب الانتشار بين (٤٢,٧%) الي (٥٤,٧%).

وتزيد نسب التشابه بين الزوجين على نسب الاختلاف بينهما بشكل دال على أربعة من الأساليب التجديدية (وهي:الأسلوب التحرري والأسلوب التشريعي و الأسلوب الاستشرافي و

الأسلوب الكلي العالمي) ، وعلى اثنين من الأساليب التكيفية (وهما الأسلوب التدرجي الهيراركى والأسلوب الخارجى الجماعي).

أما عن علاقة "التشابه بين الزوجين" بالتوافق الزواجي ، فبينت النتائج أن التشابه في أساليب نزعة التفكير (بُعد التحررية /المحافظة) و في أساليب التوجه نحو التقييم عند معالجة المشكلة (بُعد الاستشرافية/القضائية) ، هما الأكثر ارتباطا بالتوافق الزواجي.

والنتائج على هذا النحو، تتفق جزئيا مع فروض الدراسة، كما تتفق في توجهها العام مع ما خرجت به عديد من الدراسات السابقة. ومن ثم تضيف الدراسة الراهنة نتيجة جديدة إلى مجمل النتائج التي خرجت بها الدراسات المعنية بالتشابه بين الزوجين في الشخصية.

فكشفت عديد من الدراسات السابقة – كما بينا– عن وجود تشابه بين الزوجين يتراوح بين ضعيف إلى متوسط على عديد من جوانب الشخصية، فكان التشابه منخفضا على سمات الشخصية في دراسة باس (Buss, 1984)، ومتوسطا على عدد أخر من السمات في دراستي تيلور(Taylor, 1989) و دافينج وباكر (Baker & Du Feng, 1994) ، وكان متوسطا على خمسة من سبعة أبعاد على بطارية كومري للشخصية في دراسة جوتمان وزوهار Zohar and Guttman(1986 ,)، وكان تشابها منخفضا إلى متوسط على ١٤ من ١٨ بعدا ضمتها بطارية كاليفورنيا للشخصية (خاصة أبعاد القابلية الاجتماعية و قبول الذات و العلاقات الاجتماعية) في دراسة سوان وزملائه (Swan, Carmelli, and Rosenman ,1986). وعلى أبعاد بطارية العوامل الخمسة للشخصية (وخاصة بعدى العصابية و المجاراة) في دراسة نيميتشيك وزملائه (Olson, Kenneth , Nemechek, Stephanie ,1999). وتأتي الدراسة الراهنة لتضيف إلى ما سبق نتيجة اخرى وهي وجود تشابه بين الزوجين (من ضعيف إلى متوسط) على الأساليب المعرفية للشخصية (التي تتضمنها بطارية ستيرنبرج المعدلة من قبل الباحث) .

ونظرا لأن "فترة زواج" أفراد العينة الراهنة كان متوسطها أقل من ثماني سنوات (وهى

فترة تقع داخل المدى القصير للزواج على نحو ما يشير بعض الباحثين (Proulx,Helms,Behler, 2007)، فيمكن عزو التشابه الذي خرجت به الدراسة الراهنة إلى الاختيار (أي اختيار كل طرف من طرفي العلاقة للطرف الآخر الأقرب إليه في الأسلوب) ، أكثر منه إلى التقارب (نتيجة المعايشة خلال الزواج) . وهو أمر يتسق بدوره مع ما أشارت إليه عديد من الدراسات، بإرجاعها التشابه إلى متغير الاختيار وليس التقارب (Taylor, 1989 , Du ,1999, Olson, Kenneth , Nemechek, Stephanie , 1994, Baker & Feng Humbad, Donnellan, Iacono, McGue , Burt, 2010)

من ناحية ثانية، يمكن تفسير النتيجة الأخرى التي خرجت بها الدراسة الراهنة ، والمتصلة بعلاقة "التشابه بين الزوجين" بالتوافق الزواجي، بالنظر إلى خصائص الأساليب محل الاهتمام. فاقتصار العلاقة بين "التوافق الزواجي"، و "التشابة بين الزوجين" على بُعدين فقط من الأبعاد الستة للأساليب [وهما بُعد النزعة الفكرية (التحررية /المحافظة) و بعد التوجه نحو التقييم عند معالجة المشكلة (بُعد الاستشرافية/القضائية)] يمكن إرجاعه إلى خصائص هذين البُعدين مقارنة بباقي الأبعاد.

فمن زاوية يرتبط هذان البعدان بجوانب ذات دلالة خاصة في الشخصية (وهي التوجهات القيمية للفرد ، ومدى النظرة الايجابية لما يواجهه الفرد من مشكلات) ، ومن زاوية ثانية، فان الاختلاف بين الزوجين على هذين الأسلوبين من شأنه أن يؤدى إلى درجة أكبر من المشقة و الضغوط النفسية مقارنة بغير ذلك من أساليب.

ففيما يتعلق **بالزاوية الأولى** ، نجد أن "بُعد التحررية/ المحافظة" ، يرتبط بدرجة كبيرة بالتوجهات القيمية للفرد، فيشير محي الدين حسين (١٩٨٣) – فيما يتصل بعلاقة خصال الشخصية بالقيم – أن الباحثين يقرون بوجود مثل هذه العلاقة ، وإن اختلفا في أيهما هو الذي يؤثر في الآخر ، فينظر البعض لهذه العلاقة من زاوية اعتبار السمات الشخصية كخصائص مهيئة تحكم استيعاب الفرد لما يسود من قيم ومعايير في المجتمع أو من زاوية تأثير بعض السمات الشخصية على إكتساب نوع معين من القيم بذاته" (حسين، ١٩٨٣، ص ١٥). و أمر مشابه يمكن افتراضه

في حالة الأساليب الشخصية.

ونظرا لأن بُعد التحررية/المحافظة يُشكل أكثر الأساليب إرتباطا بالتوجهات القيمية للفرد ، وبأكثر هذه التوجهات تأثيرا فى الشخصية. لذلك فإن اختلاف الزوجين في النزعة لإحداث التغيير (بشكل تدرجى أم بشكل جذري) ، من شأنه أن يمتد للإختلاف في التوجهات القيمية. وعلى هذا فأن الشخص صاحب الأسلوب المحافظ في التفكير (أي من يرى أن إحداث التغيير يجب ان يتم بشكل تدرجى، وأن حلول المشكلات تكمن في استلهام أفكار السلف والسابقين والقدوة) قد يواجه صعوبات في التوافق مع أسلوب الشخص صاحب الأسلوب التحرري (الذي يرى أن إحداث التغيير يجب أن يتم بشكل جذري ، والذي يحتكم في آرائه إلى ما هو معاصر من أفكار ، رافضا الأفكار المستمدة مما تفرضه العادات والتقاليد) . وبالتالي فأن الإختلاف في هذا البُعد قد يتسبب في خلق صراعات زواجية أكثر مما يسبب توافقا بين الزوجين.

ومما يدعم هذا التصور الذي تطرحه الدراسة ، نظرتنا إلى **خصائص العينة وعلاقتها بالأساليب**. فيشير ستيرنبرج (٢٠٠٦) إلى أن هناك أربعة عوامل مهمة تؤثر في تشكيل الأسلوب ، وهي : الثقافة التي ينتمى إليها الفرد (أي تقبل الثقافة لأسلوب التفكير الذي يتبناه أعضاؤها) ، وأساليب التنشئة (أي ما تؤكد عليها أساليب التنشئة وتعززها من أساليب للتفكير)، والنوع الاجتماعي (حيث تميل الإناث إلى تبنى بعض الأساليب تتباين عما يتبناه الذكور) و العمر (حيث يميل الصغار إلى تبنى أساليب قد تتباين عند الكبر) .

فيشير ستيرنبرج إلى أن بعض الثقافات لا تتقبل أسلوبا معينا للتفكير مقابل تدعيمها لأسلوب آخر ، ومن ثم فان طبيعة الثقافة التي ينتمى إليها أفراد العينة الراهنة (وهي ثقافة عربية خليجية محافظة في طبيعتها العامة)، من شأنه أن يجعل من التشابه بين الزوجين في النزعة الفكرية الصيغة الأكثر قبولا مجتمعيا فيما يخص هذا البعد. حيث أن زواج شخصين أحدهما صاحب أسلوب محافظ في التفكير والآخر صاحب أسلوب تحرري في التفكير، قد يفضى أكثر إلى عدم التوافق الزواجى ، خاصة في ظل مواجهة الطرفين لكثير من المواقف المشروطة بمحددات مجتمعية ، وفي إطار خلفية التنشئة التي أتى منها الطرفان ، فإن كل هذا من شأنه ان يؤدي لإدراك التوافق أكثر من أن يؤدى لإدراك عدم التوافق.

ويدعم هذا التوقع أيضا ما ذكرناه عن "متغير طول فترة الزواج" فيشير برولكس وزملاؤه (Proulx,Helms,Behler, 2007)، إلى أنه في الثمانى سنوات الأولي للزواج يواجه الزوجان عديدا من المشكلات التي تجعل شعورهما بالرضا الزواجي أقل مما يحدث بعد امتداد فترة الزواج لسنوات أطول من ذلك، والتي تقرب بين عادات و أساليب الزوجين في التفكير، ولأن مدة الزواج لدى أفراد العينة الراهنة تعد – في متوسطها– قصيرة نسبيا، فأن توقع أن يؤثر أي من الزوجين في الآخر فيما يتصل بهذا الأسلوب في التفكير (التحررية/المحافظة) يكون –نسبيا– أمرا أقل توقعا.

فإذا انتقلنا الى **البُعد الثاني** ، المتعلق بالتوجه نحو التقييم عند معالجة المشكلة (الاستشرافي/القضائي)، يمكن تفسير ارتباط "التشابه بين الزوجين علي هذا البعد" بالتوافق الزواجى ، في ضوء المترتبات النفسية التي يمكن ان تحدث نتيجة الاختلاف علي هذا البعد مقارنة بباقي الأبعاد الاخرى.

فاختلاف الزوجين في السياق المفضل لمعالجة المشكلة (فردى أم جماعى) ، أو الإختلاف بينهما في طريقة معالجة المشكلة (كلى أم تفصيلى)، من شأنه أن يخلق نوعا من الضغوط الأقل تأثيرا على التوافق بين طرفى العلاقة (والتي تسمى بمصادر الضغوط الصغرى) ، أما في حالة الاختلاف في التوجه الناقد عند معالجة المشكلات فأن هذا من شأنه أن يخلق درجة أكبر من الشعور بالمشقة وبوطأة الضغوط النفسية .

فبينت عديد من الدراسات أن ما يمكن تسميته بزملة النقد السلبي الموجه من أحد طرفي العلاقة للآخر ، هو أحد الأسباب الأساسية للشعور بالكدر النفسي، وعدم الرضا عن العلاقة الزواجية (Proulx,Helms,Behler, 2007)، وهو ما يصاحبه غالبا مشاعر القلق والاكتئاب (Whisman, Uebelacker, Weinstock , 2004). وفي الدراسة الراهنة، كان التشابه بين الزوجين هو السائد على الميل للنقد الايجابي (الأسلوب الاستشرافى)، ومن ثم أرتبط التشابه على هذا البُعد بالتوافق الزواجى.

وفي النهاية، إذا كانت الدراسة تكشف عن وجود تشابه بين الزوجين في الأساليب المعرفية/الإبداعية، وبينت أن عددا من هذه الأساليب يرتبط بالتوافق الزواجي، فان هناك سؤالين ملحين يمكن طرحهما تعقيبا على ذلك ، الأول يتعلق بالعلاقة الزواجية وهو كيف نستفيد

من هاتين النتيجتين التي جرجت بهما الدراسة في تصميم برامج الأرشاد الزواجى؟ ، أما الثاني فيتعلق "بدراسات التشابه في الأساليب"، وهو هل هذا التشابه يمكن أن نجده في علاقات ثنائية أخرى مثل علاقة الابن بالوالدين ، أو الطالب بأستاذه ، أو الفرد بصديقه، أو المرءوس برئيسه ؟ كل هذه الأسئلة هي موضع اهتمام للبحوث المستقبلية[11] .

المراجع

١- إبراهيم ، عبد الستار.(٢٠٠٢). **الحكمة الضائعة**. الكويت : عالم المعرفة

٢- أبو النيل ،هبة ؛ عامر ، أيمن .(٢٠٠٦). الإبداع والمشقة والاضطرابات النفسجسمية . **مجلة دراسات عربية في علم النفس،٥(٢)**.

٣- أبو هاشم،السيد .(٢٠٠٧) . **الخصائص السيكومترية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرج لدى طلاب الجامعة**. كلية التربية: مركز البحوث التربوية.

٤- الشرقاوي ، أنور. (١٩٩٩). **الأساليب المعرفية في علم النفس المعرفي المعاصر**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٥- الشمري، فارس.(٢٠١٠). **أساليب التفكير وعلاقتها بالمهارات القيادية لدى الطلاب الفائقين والمتوسطين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت**. رسالة الماجستير ،البحرين: جامعة الخليج العربي.

٦- الطيب، عصام. (٢٠٠٦). **أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.

٧- بيرفن، لورانس.(٢٠١٠). علم الشخصية (**الجزء الأول**)، ترجمة عبد الحليم السيد و أيمن عامر و محمد الرخاوى. القاهرة: المركز القومى للترجمة، (نُشر النص الأصلي عام ٢٠٠٣).

٨- جاب الله ،عبد الله .(٢٠٠٢). **علاقة بعض الأساليب المعرفية بالقدرات الإبداعية لدى طلاب الجامعة، دراسة عبر ثقافية**. رسالة ماجستير: جامعة أسيوط: كلية الآداب.

٩- حسين، محي الدين . (١٩٨٣). **القيم الخاصة لدى المبدعين**. القاهرة: دار المعارف.

١٠- حنورة، مصرى.(١٩٩٩). **الأسس النفسية للإبداع الفنى في المسرحية**. القاهرة: دار المعارف.

١١- خليفة، عبد اللطيف. (٢٠٠٨). **العلاقة بين الذكاء الوجداني والتوافق الزواجي**. القاهرة: حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية.

١٢- ستيرنبرج، روبرت. (٢٠٠٦). **أساليب التفكير**، ترجمة:جميلة منيار. الكويت:مكتبة أهل الأثر، (نُشر النص الأصلي عام ١٩٩٧).

١٣- سويف ، مصطفى. (١٩٨١). **الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة**. القاهرة : دار المعارف.

---

[11]- يجري الباحث بالفعل أربع دراسات أخري ، تتناول كل علاقة ثنائية من العلاقات التي ذكرت فى هذه الخاتمة ، فى إطار تصميم بحثى موسع أعده الباحث ، ويشاركه فيه ثلاث زميلات.

١٤- شلبي، أمينة.(٢٠٠٩). نمط السلوك أ/ب وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى الجنسين . مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩(٦٢) ، ١١٩- ١٦٠.

١٥- شوقي، طريف؛ عبد الله ،محسن . (١٩٩٩). توكيد الذات و التوافق الزواجي. مجلة كلية الآداب بجامعة المنيا ،١-٤٠.

١٦- عامر ، أيمن. (٢٠٠٣). الحل الإبداعي للمشكلات بين الوعي والأسلوب . القاهرة: المكتبة العربية.

١٧- عامر ، أيمن. (٢٠٠٨). شخصية المبدع . القاهرة: دار طيبة للطباعة والنشر.

١٨- كفافي، علاء الدين.(١٩٩٩). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. القاهرة: دار الفكر العربي.

١٩- عبد الحميد، شاكر.(١٩٩٢). الأسس النفسية للإبداع الأدبي (في القصة القصيرة خاصة). القاهرة: دار المعارف.

٢٠- عبد العظيم، محمد. (٢٠٠٦) . الأبداع والأسلوب الحياة. القاهرة : دار ميريت للطباعة والنشر.

٢١- فهد، رلي .(٢٠١١) . البناء العاملي لبعض الأساليب الإبداعية وتقدير قدرتها على التنبؤ بالموهبة لدى طلاب الجامعة . البحرين: جامعة الخليج العربي.

٢٢- مرسي، صفاء.(٢٠٠٧). الاختلالات الزواجية .القاهرة:إيتراك للطباعة والنشر.

٢٣- هول ، كالفين؛ و ليندزي ،جاردنر . (١٩٧٨). نظريات الشخصية،ترجمة فرج احمد فرج ، قدري حفني ، لطفي فهيم. القاهرة: دار الشايع للنشر.

24-Allinson W.(1996). A' cognitive Style Index :A measure of IntutiveLAnalysis forOrganization Research. **Journal of Management Studies,33**(1),119-135.

25-Baldini ,A.; Schaie , K., and S. Willis .(1995). Similarity in Married Couples : longitudinal Study of mental Abilities and Rigidity –Flexibility. **Journal of Personality and social Psychology, 79**(1) 191-203.

26-Barelds,D. (2005). Self and Partner Personality in Intimate Relationships. **European Journal of Personality, 19**,501–518 .

27-Boehnke,K. ; Hadjar,A.; Baier , D. (2007) . Parent-Child Value Similarity: The Role of Zeitgeist . **Journal of Marriage and Family ,69**,(3), 3, Wiley Online Library , 778-792.

28-Buss,D. (1984). Marital assortment for personality dispositions: Assessment with three different data sources. **Behvavior Genetics ,14**(2),111-123.

29-Byrd, J. (1986). **The creatrix inventory** . San Francisco: Jossey-

Bass Pfeiffer.

30- Dai,D, & Feldhusen, J.(1999). A validation study of the thinking styles inventory : Implication for gifted education. **ProQuest Psychology Journals,21**(4), 302-307.

31- De bono, E .(1993).**Serious creativity**. London: McQuaing.

32- Ijkstra, P& Barelds, D. (2010). **Perceptions of Ideal and Former Partners' Personality and Similarity**. Retrieved. January 3, 2011, from http://agnaldogarcia.files.wordpress.com/2011/3/01paper.pdf

33- Ditto,B.; France,C.(1990). Similarities Within Young and Middle-Aged Spouse Pairs in Behavioral and Cardiovascular Response to Two Experimental Stressors. **Psychosomatic Medicine ,52**,425-434

34- Du Feng,D & Baker,B . (1994). Spouse similarity in attitudes, personality, and psychological well-being. **Behvavior Genetics ,24**(4).

35- *Gaunt, R.(2006). Couple Similarity and Marital Satisfaction: Are Similar Spouses Happier?.* ***Journal of Personality, 74****(5), 1401–1420.*

36- Guttman and Zohar . (1986). Spouse similarities in personality items: Changes over years of marriage and implications for mate selection. **Behvavior Genetics ,17**(2).

37- Humbad , M. ; Donnellan , M. ; Iacono, W. ; McGue, M., and Burt,A..(2010). Is spousal similarity for personality a matter of convergence or selection?. **Journal of Personality, 74**,1401-1420

38- Isaksen S. (1983) .Toward a model for the facilitation of creative problem solving .**Journal of Creative Behavior,17**,(1),18-31.

39- Kaufman, J. (2002). Writing and Journalism Students . Doctoral Dissertation, Yale University. The **Journal of creative behavior ,36**(3), 201-219

40- Lee, Ashton, pozzebon, visser, bourdage , ogunfowora. (2009). Similarity and assumed similarity in personality reports of well-acquainted persons. **Jornal Pers Soc Psychol. 96**(2):460-72.

41- McCrae, R., Martin, T . Hrebickova, M. Drbanek, T. , Boomsma D.,(2008). Personality Trait Similarity Between Spouses in Four Cultures. **Journal of Personality,76**(5).

42- McArthur ,L. Baron, R. (1983). Toward an Ecological Theory of Social Perception . **Psychological Review. 90,** (3), 215-238.

43- Nemechek; Stephanie, Olson, Kenneth .(1999). Five-factor personality similarity and marital adjustment. . **Society for Personality Research, 27**(3) .

44- Niu, W. (2003). **Individual and environmental influences on Chinese student creativity.** Doctoral Dissertation, Yale University. (ProQuest Document Reproduction Services No. AAT 3084343).

45- Peck, Robert E.;Everson, John E. (1975). Similarities between parents and offspring on a personality inventory. **The American Journal of Psychiatry, 132**(4): 453-454.

46- Price and Vandenberg . (1980). Spouse similarity in American and Swedish couples. **Behvavior Genetics,10** (1),59-71.

47- Proulx, C.; Helms,H ; Behler.C.(2007) . Marital quality and personal well-being: A meta-analysis. **Journal of Marriage and Family, 69** (3) : 576, 618.

48- Rushton ,J.(1989). Denetic similarity friendships. **Ethology and Sociobiology, 10**:361-373.

49- Schimmack ,U. Lucas,R. (2007). **Spousal Similarity in Life Satisfaction.**Canda: German Institute for Economic Research.

50- Stadelmann, Fenton ,Ferrero and Preisig. (2001). Spouse similarity for temperament, personality and psychiatric symptomatology. **Personality and Individual Differences , 30** (7) ,1095-1112.

51- Sternberg, R. (1997). **Thinking Styles.** NewYork: Cambridge university press.

52- Sternberg, R. & Grigorenko, E. (1997). Are cognitive styles still

in style?. **American Psychologist, 52**(7), 700-712.

53-Sternberg, R. & Zhang, L. (2005). Styles of Thinking as a Basis of Differentiated Instruction. **ProQuest Education Journals**, 44(3), 245-253.

54-Swan, G.Carmelli ,D. and R. Rosenman.(1986). Spouse-Pair Similarity on the California Psychological Inventory with Reference to Husband's Coronary Heart Disease. **Psychosomatic Medicine, 48** (185).

55-Taylor, C.(1989). Spouse similarity for IQ and personality and convergence. **Behavior Genetics . 19** (2), 223-227.

56-Tuijl , C.; Branje, S. ; Dubas, J. , Vermulst,A., Van Aken, M. (2005). Parent–offspring similarity in personality and adolescents' problem behavior. ***European Journal of Personality,19****(1), 51-68*

57- Wardell, D.; Royce,J .(1978). Toward a multi-factor theory of style and their relationships tocognition and affect. **Journal of personality,46**, 474-505.

58- VandenBos, G. (Ed.).(2007). **APA dictionary of psychology**.American Psychological Association.

59-Whisman, Uebelacker, Weinstock . (2004). Psychopathology and Marital Satisfaction: The Importance of Evaluating Both Partners. **Journal of Consulting and Clinical Psychology.** 72(5), 830–838.

60-Wilson, Cousins . (2003). Partner similarity and relationship satisfaction: development of a compatibility quotient. **Sexual and Relationship Therap , 18(2).**

61-Zonderman,A. , Vandenberg ,S., Spuhler , K., Fain, P. (1977) Assortative marriage for cognitive abilities. **Behvavior Genetics,7** (3), 261-271.

62-(Sternberg, Grigorenko, 2003; Niu,2007; Kaufman, 2007),

Perceived spousal Similarity in Cognitive /Creative Styles and its Relationship with Martial Satisfaction

Dr.Ayman amer
Associate professor of psychology
Faculty of Art –Cairo university

Abstract:

The study examined the relationships between " Perceived spousal similarity in cognitive/creative styles" and martial satisfaction. The correlations between scales were examined in a sample of 121 subjects (71 female ,50 male). Two scales were used, Sternberg-Wagner Thinking styles Inventory (modified by the present researcher) , Martial satisfaction. Results indicate moderate Perceived spousal similarity on some styles (especially: innovative styles) and The similarity on two dimensions of styles (Leberal/conservation dimension and Forward-looking /judicial dimension) were related to Martial satisfaction scale.